عاشت الثورة الاشتراكية الكبرى التي أذنت ببزوغ فجر التحرر والاخوة والسلام لجميع الشعوب

اننا في الهزيع الاخير من ليل الرأسمالية وشمس ستالين تنير سبيل الشعوب الى مستقبلها السعيد

الجمعة ٧ تشرين الثاني ١٩٥٢ — الثمن ١٠٠ مل — العدد ٢٩ السنة التاسعة



AL - ITTIHAD — ١٩ حشوان ٥٧١٣ — 7 NOVEMBER — ١٩ صفر ١٣٧٢ — אל — אתיחאד

الذكرى الخامسة والثلاثون لثورة اكتوبر

عاش السلام بين الشعوب !
فليسقط مثيرو الحروب !

في هذه الايام ، اذ تحتفل الانسانية التقدمية بثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، يتردد في اطراف المعمورة صدى الكلمات الهادئة ، الطافحة بالثقة ، التي انهى بها الرفيق ستالين خطابه التاريخي في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي :

«عاش السلام بين الشعوب»

«فليسقط مثيرو الحروب»

يردد هذه الكلمات العامل في ستالينغراد وهو واقف على ضفاف النهر القديم يراقب بزهو البواخر الاولى تمخر عباب قناة الفولغا – الدون، متقلة بالقمح وبالفواكه وبالاخشاب لبناء مقاعد الدراسة في جامعة موسكو الجديدة

يرددها الفلاح الصيني وهو يحمل غلة حقله ، لا الى بيت الاقطاعي النهم ، بل الى بيته هو والى اطفاله .

يرددها فلاحو البنغال في الهند وهم يستقبلون ، بابتسامات تقهر المجاعة ، شحنات القمح السوفياتي : هدية النقابات السوفياتية لاعانتهم على اجتياز المجاعة .

يرددها العاملون في بلاد الدمقراطية الشعبية وهم يقطفون الثمار الاولى للبناء الاشتراكي : لحما ولبنا وسمنا وفواكه وحريرا وقطنا وآلات حارثة والات حاصدة ومعجزات الصناعة الضخمة ، ثمارا ينعم بها الشعب كله لا حفنة المستغلين ، هاتفين لثورة اكتوبر التي دلتهم على الطريق ، ولحياة الصداقة الابدية بين بلادهم والاتحاد السوفياتي الذي حررهم من غول الاستعباد الفاشي وساعدهم ويساعدهم على بناء جنة العمل على الارض . «من الطبيعي» ، قال ستالين ، «ان حزبنا لا يمكن ان يظل مدينا للاحزاب الشقيقة ، وان عليه بدوره ان يساعدها ويساعد شعوبها في نضالها من اجل التحرر في نضالها من اجل المحافظة على السلام . وكما هو معروف فهذا ما هو الحاصل بالضبط» .

ترددها الام الامريكية ، التي لها ولد في كوريا ، وهي تستمع في الراديو الى اقتراحات السلام السوفياتية في هيئة الامم المتحدة . «واما بخصوص الاتحاد السوفياتي» ، قال ستالين ، «فان مصالحه على العموم لا تنفصل عن هدف السلام العالمي» . ستذكر الام اليونانية كل امهات العالم بان ستالين صادق في قوله . افلم يكن هو ، ستالين نفسه ، الذي لبى نداء امهات اليونان عندما طلبن منه مساعدتهن لانقاذ ابنائهن من مقصلة الجلاد الملكي !

ترددها الجماهير الكادحة في بلادنا وهي تتلقى بصدورها هراوات البوليس ، مدركة ان ما تعانيه من تعس في الغلاء وفي السكن وفي العمل ومن هجوم متزايد على الحريات الدمقراطية هو نتيجة لخطط مثيري الحروب . من اكثر من اليهود والعرب حاجة الى السلام بين الشعوب ، سلام يضمن التعاون والتبادل بين اسرائيل والاقطار العربية ويقيم على الحدود ، مكان التكنات العسكرية ، مكاتب للسياحة ، وينقذ الام اليهودية من فزع «حوادث الحدود» ، ويخلص الام العربية من كابوس تشريد اطفالها . فكيف اذن لا يهتف اليهود والعرب : فليسقط مثيرو الحروب ...

ابن كينيا ، الذي تركت شمس الاستواء على سحنته اكاليل غارها ، ليس وحيدا في ترديده لهذا الهتاف . فمعه ، نداء «هذه الارض لنا» ، المحارب الفيتنامي على ضفاف النهر الاحمر وابن الملايو التعس بين اشجار المطاط والبورمي في المناطق المحررة وصريع البلهارسيا على ضفاف النيل وزارع الارز بين دجلة والفرات واخوان بول روبسون على المسيسبي – ما اوسع وما اضخم وما اشد بأس جبهة السلام التي يقودها ستالين العظيم : مهندس الثورة الاشتراكية

فيما مضى كان السلام امنية وكان حلماً بعيد المنال . «القوي يأكل الضعيف» كان سنة الحياة ، لا في الادغال فقط بل في «المدن الراقية» ايضا . حتى دوى صوت انفجار رهيب في الشرق ، في لينينغراد وموسكو . والانسانية كلها ارهفت السمع ووحوش «المدن الراقية» فتحت اشداقها ، لا شرها ، هذه المرة ، بل هلعا . وتردد صوت لينين وستالين يدعو : «الارض لمن يفلحها والسلام للشعوب» . و«الضعيف» اصبح قويا ، والكادحون ورثوا الارض .

منذ ذلك اليوم ابتدأ ليل الاستغلال والافقار والمجازر ينحسر رويداً رويداً عن الكرة الارضية . واليوم يضيء نور الحرية والاشتراكية شعاف ثلث الارض و ٨٠٠ مليون نسمة ترفع فوق مبانيها الحكومية علم المطرقة والمنجل ذا اللون الاحمر ، لون اخوة الشعوب .

كم حاول بوم الليل من المستعمرين والمستغلين واعوانهم ، ان يؤخر طلوع الفجر وان يرجع عجلة التاريخ الى وراء . فما استطاع الى ذلك سبيلا . حاولوا عزل الاتحاد السوفياتي عن شعوب العالم الاخرى باختلاق الاكاذيب والدعايات السافلة عنه وباحاطته بحكومات رجعية معادية . حاولوا القضاء على الاتحاد السوفياتي

(البقية على صفحة ٨ عمود ٤)

الاتحاد

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

عاشت الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي

الى الطبقة العاملة وجماهير الشعب

في السابع من نوفمبر يكون قد مر ٣٥ سنة على ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، التي اوجدت الاتحاد السوفياتي دولة العمال والفلاحين المحررة من الاضطهاد الرأسمالي واستغلاله .

ان كادحي العالم كله يتطلعون بامتنان وحب الى ماضي الاتحاد السوفياتي ، الذي قضى في الحرب العالمية الثانية على الفاشية الالمانية ، والعسكرية اليابانية ، وانقذ الانسانية من الابادة النازية ، وهو منار الشعوب في كفاحها لمنع حرب عالمية ثالثة ولاحلال السلام .

ان شعوب العالم لن تنسى ، ولن تسمح بان ينسى ، ان الجيش السوفياتي ، من ستالنغراد حتى برلين ، انقذ العالم من الحيوانات الهتلرية المسعورة .

ان الشعب اليهودي لن ينسى ولن يسمح بان ينسى ، ان نضال الجنود السوفياتيين الجبار ضد الوحوش النازية الضارية قد انقذ الشعب اليهودي وملايين اليهود في العالم من الابادة النازية .

من منابر الامم المتحدة يدوي صوت الوفد السوفياتي مطالبا بتحريم السلاح الذري وفرض رقابة دولية على هذا التحريم ، وتخفيض القوى المسلحة حتى الثلث في الدول الكبرى ، وجلاء جميع القوات الاجنبية عن كوريا ، وتوقيع جميع الدول على ميثاق جنيف الذي يحرم الحرب الجرثومية ، ومنع بعث الفاشية والعسكرية الالمانية واليابانية ، وتوقيع

[البقية على الصفحة الثامنة عمود ١]



ليكن يوم ذكرى اكتوبر يوم تجند كل الشيوعيين والجماهير العاملة وكل الوطنيين الاسرائيليين لتشديد النضال ضد المستعمرين وخدامهم

تحية الرفيقين ميكونيس وطوبي بمناسبة يوم ثورة اكتوبر

وصلت الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي من الرفيق صموئيل ميكونيس والرفيق توفيق طوبي ممثلي الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، البرقية التالية بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر :

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والى جميع اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ، والى كل اصدقاء الاتحاد السوفياتي والمخلصين لاستقلال اسرائيل وحماة السلام ، نبعث بتحياتنا الحارة من موسكو بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

ان ثورة اكتوبر المظفرة التي قامت بقيادة الحزب البولشفي وبارشاد قائدي ومعلمي البروليتاريا العالمية العبقريين لينين وستالين ، قد رفعت ، قبل ٣٥ عاما ، علم النضال ضد الاستعمار المتعطش للدماء ومستعبد الشعوب .

ومنذ ذلك الحين حتى اليوم يواصل الاتحاد السوفياتي هذا النضال ، وقد رفع بقوة متزايدة متصاعدة هذا العلم لصالح جميع الشعوب ، وحقق آمال كل الانسانية المحبة للسلام وغدا حصناً حصينا لا يقهر للسلام والدمقراطية الاشتراكية .

ان كادحي اسرائيل ، من اليهود والعرب ، الذين يتطلعون في يوم اكتوبر العظيم بشعور الاحترام والاعتراف بالجميل نحو الاتحاد السوفياتي ، يرون في الانتصارات التاريخية العظيمة التي حققها الشعب السوفياتي الباسل ، نصراً لهم ، وعمادا متينا في نضالهم من اجل اسرائيل مستقلة سعيدة .

فليكن يوم ذكرى ثورة اكتوبر يوم تجند جميع الشيوعيين والجماهير العاملة وكل الوطنيين الاسرائيليين واصدقاء الاتحاد السوفياتي لتشديد النضال ضد مثيري الحروب المستعمرين ضد مستعبدي بلادنا الامريكيين وخدامهم الاسرائيليين ، ضد المؤامرة المجرمة لضم دولتنا الى كتلة عدوانية معادية للسوفيات ، ومن اجل تكتل جماهير الشعب في النضال من اجل الخبز والسلام والسكن والعمل ، من اجل الاستقلال القومي والدفاع عن حريات الشعب الدمقراطية ، من اجل نظام شعبي دمقراطي في بلادنا ، من اجل توثيق عرى الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي وايجاد علاقات اقتصادية وثقافية بالاتحاد السوفياتي العظيم

عاشت الذكرى السنوية الخامسة والثلاثون لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى !

عاش السلام ! وليسقط مثيرو الحروب !

عاشت الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي !

عاش النضال من اجل اسرائيل مستقلة دمقراطية حرة !

عاش الحزب الشيوعي الاسرائيلي السائر في طليعة نضال الشعب من اجل السلام والاستقلال القومي ومن اجل اسرائيل شعبية دمقراطية !

عاش الحزب الشيوعي المجيد في الاتحاد السوفياتي !

وليعش سنين مديدة ، صحيحا معافى ، الصديق المخلص لجميع الشعوب ، حامل لواء السلام قائد كل كادحي العالم ومعلمهم العبقري الرفيق يوسف فيساريونوفيتش ستالين !

مع التحيات الرفاقية المخلصة

صموئيل ميكونيس — توفيق طوبي

احزاب المعارضة تعلن عدم ثقتها بحكومة بن غوريون

مائير فلنر يستنكر استخدام البوليس لتحطيم الاضرابات وتفريق مظاهرات العمال والقادمين الجدد
ويبين ان الازمة الوزارية هي أزمة السياسة التي تجوع الشعب وتهدد أمن الدولة

القدس — حين افتتاح جلسات الكنيست يوم الاثنين الماضي ، اعلن بن غوريون استقالة وزير الشؤون الاجتماعية ، وضم «نوروك» عوضاً عنه وزيرا للبريد والبرق ، وجرى بهذه المناسبة اقتراع بالثقة بالحكومة : فصوتت ضد الحكومة كتل الحزب الشيوعي و«المبام» و«الصهيونيين العموميين» و«حيروت» و«اغودات اسرائيل» . وصرح ممثل الحزب الشيوعي مائير فلنر في المناقشة ، ان الحزب الشيوعي صوت بعدم الثقة بحكومة بن غوريون لأنه يرى ان الازمة الحالية ليست ازمة اشخاص بل ازمة السياسة التي ادت الى تخفيض مستوى المعيشة وتهديد أمن البلاد .

وفضح الرفيق فلنر التحريض على الاتحاد السوفياتي الذي يقوم به حكام اسرائيل ، وهاجم اعتقال المناضلين من اجل السلام واستخدام الشرطة لتكسير اضرابات العمال وتفريق مظاهرات القادمين الجدد .

وقال اذا ما اصغينا لما يجري خارج جدران الكنيست فانا ندرك أن الجماهير الواسعة غير مهتمة بالتغيرات الحالية الجارية في الحكومة . ان الجماهير من كل فئات الشعب مهتمة بقضايا اخرى ، وبتغييرات اخرى فالجماهير الواسعة مهتمة مثلا بالتغيير الذي طرأ على عدد العاطلين عن العمل في الدولة ، وازدياده المضطرد ، ومهتمة بالتخفيض الذي جرى في مخصصات المواد الغذائية ، الأمر الذي يؤدي الى تدهور صحة السكان والجماهير مهتمة بأعلان الحكومة عن ارتفاع الاسعار ، وعن «الحرية الاضافية» لسلب الشعب وتخفيض مستواه .

والناس العاديون مهتمون بالتغييرات التي طرأت على الوعود التي قدمتها الحكومة لسكان المعابر ، للقادمين الجدد . التغيرات التي تدل على ان الاف العائلات ستقضي شتاء آخر في خيام رثة . ويهتم الناس في البلاد ببطش السياسة الحكومية واستعمال القوة ضد الطبقة العاملة ، وضد اضرابات العمال .

ولقد كسرت الشرطة اضراب عمال الوكالة في صرفند ، واضراب العمال في معبرة حولون . وتستخدم الحكومة منذ اسابيع الشرطة والجيش ضد عمال بلدية الناصرة ومستخدميها ، وضد العاطلين عن العمل في القدس .

ان الجماهير تراقب باستنكار الاضطهاد المتزايد في مكاتب العمل ، والاعتداء على حرية الاضراب ، وحرية التنظيم .

«اعتقلت الحكومة اثناء عطلة الكنيست سكرتير نقابة حرة ، واعتقلت عشرات المواطنين والشبيبة لرغبتهم في ممارسة حقوقهم كمواطنين . وللتعبير عن ارائهم والنضال من اجل السلام .

لقد توصلنا الى حال يحكم فيها على المناضلين من أجل السلام بالسجن اربع سنوات كما يجري في بلاد فرانكو . توصلنا الى حال تنظم فيها عصابات من القتلة في المناطق العربية حيث احرق فتى في السادسة عشرة من عمره في بيته . واعتقلت السلطات اخا فتى ، لمضاعفة التنكيل بالعائلة المنكوبة وبالجمهور .

كل هذا يدل على خوف الحكومة وضعفها ، وما مقاومة الحكومة الشديدة هذه لنضال الجماهير الا نتيجة لسياسة الحكومة المعادية للشعب . وحتى رنشدابن يعترف بان الحكومة والدولة تزداد ارتباطاً بالرأسمال الاميركي . وتفضل الحكومة اليوم ان تكون تابعاً اعمى للسياسة الاستعمارية التي يقيمها ارباب الوول ستريت .

يقف رئيس الحكومة ووزير الخارجية وسفير اسرائيل في واشنطن في طليعة حملة لدعاية ضد الاتحاد السوفياتي في اسرائيل ، وهم يستعملون تعابير لا يستعملها الا حكام الدول التي تخوض حربا او تهيء لشن حرب ما . وهم يستعملون هذه التعابير ضد دولة ساعدت على

(البقية على صفحة ٨ عمود ٦)

موجة التأييد لعمال بلدية الناصرة المضربين في تصاعد مستمر
فشل حملة التهويش التي نظمها الحكم العسكري وتبرؤ رجال الدين من افتراءاته

الناصرة — اضراب عمال وموظفي بلدية الناصرة لا يزال مستمراً . والتبرعات تنهال على اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب من شتى مدن البلاد وقراها ومستوطناتها ومعابرها ، دالة على ان الطبقة العاملة في البلاد يهودية وعربية ، متمسكة بحرية تنظيمها النقابي مناضلة ضد تدخل البوليس والحكم العسكري في مجالات نشاطها .

ووجهت نقابة عمال وموظفي بلدية الناصرة نداء الى جميع نقابات مستخدمي البلديات في اسرائيل شرحت فيه ظروف الاضراب وتدخل الحكم العسكري والبوليس المفضوح لتحطيمه وطالبت بتأييدها الأخوي في النضال الحق الذي تخوضه .

وعقد هذا الاسبوع عدد كبير من الاجتماعات العمالية ارسلت منها البرقيات الاحتجاجية الى السلطات على تفتيش مكاتب مؤتمر العمال العرب في الناصرة وعلى اعتقال سكرتير المؤتمر وقادة المضربين . وفي كل هذه الاجتماعات يتبرع الكادحون الى اخوانهم المضربين بحماس وتأييد . ومما يجدر ذكره ان نحو مئة ليرة قد جمعت في اجتماع في الناصرة ، وان عدداً من العمال اليهود العاطلين عن العمل في المجدل تبرعوا بخمس ليرات للمضربين في الناصرة وكتبوا لهم يقولون ان هذه هي آخر قروش في جيوبهم .

وفي هذا الاسبوع ايضا تبين بشكل واضح ان حملة التهويش التي نظمها وقادها الحكم العسكري قد منيت بفشل ذريع . فنتيجة للتأييد الذي لقيه بيان مؤتمر العمال العرب الذي اصدره على أثر ما كتبته الصحف بان الشنيور فرغالي والقس جل طلبا حل الحزب الشيوعي ومؤتمر العمال ، اصدر الشنيور فرغالي والقس جل منشوراً كذبا فيه ما نشر باسميهما واعلنا بانهما لم يطلبا حل الحزب الشيوعي ومؤتمر العمال .

ان موجة التأييد المادي والمعنوي لعمال بلدية الناصرة وموظفيها المضربين تتصاعد يوما أثر يوم فقد بلغ ما جمع من تبرعات ، حتى يوم الخميس الماضي نحو ٥٣٠ ليرة ، ولا تزال التبرعات تصل الى المؤتمر باستمرار .

ليس امام المعابر الا النضال

بقلم سمير مارد

حينما أخذت الانباء في اسرائيل، قبل عام، تحمل تفاصيل الاصطدامات اليومية بين الشرطة والمواطنين، برز عدة رجال محترمين، وحتى وزراء موقرين، لوضع النقاط على الحروف. فأعترفوا ان الناس لا يحبون الشرطة، «وامعن» الوزراء بالصراحة. وقالوا ان القادمين الجدد يكرهون الشرطة حقا. ولماذا؟ وكان التفسير انموذجياً: ان اليهود يكرهون الشرطة «بالوراثة» بعد ان ساستهم العذاب خارج البلاد ونكلت بهم ابا عن جد. ومن ثم ربت الوزراء على صدورهم بثقة، وتنبأوا بأن القادمين سيتحققون، عاجلا ام آجلا، من ان الشرطة الاسرائيلية هي شرطة من نوع جديد، شرطة «شعبية» شرطة تدافع عن حياة سعيدة.

ولكن هذه النظرية ما لبثت ان تناثرت شظاياها في مكاتب العمل، وارصفة الموانيء، وشوارع المدن، ومعابر القادمين الجدد، والقرى العربية. وعوضا عن يد «الصداقة»، رفعت الشرطة الاسرائيلية الهراوة الثقيلة. وتأكد الناس اكثر من السابق ان هذه الشرطة ليست من نوع جديد، وانها تدافع عن أمر بعيد كل البعد عن السعادة.

وتعاظمت الاصطدامات بين الشرطة والقادمين الجدد، وبلغت الذروة، الى حد ان جريدة «هدور» ابدت استغرابها الشديد من عدم وقوع اصطدام بين القادمين الجدد والشرطة في احدى مظاهراتهم على مقربة من دير ياسين!

وحيال هذا الوضع «الشاذ» خف منتجو النظريات الاسرائيلية الى تقديم تفسيرات جديدة. ولا زال النقاش على اوجه بينهم حول النظرية الملائمة. فنهم من يعزو الغليان الهائل في معابر القادمين الجدد الى «التحريض الخارجي». ومنهم من يغور اكثر في اعماق المشكلة، ويصر على ان التذمر والمظاهرات والاضرابات باعثها مرض نفساني!

فاذا هطلت الامطار، وتهاوت الخيام على النائمين، وهب هؤلاء مذعورين وحملوا اطفالهم وهرعوا في الريح القاسية والمطر الغزير للالتجاء الى مدرسة المعبرة او مكاتبها، فان هذا «ثمرة التحريض»!

وخلق اصحاب هاتين النظريتين، على مقربة من كل معبرة المساكن الفخمة، والمدن الخيالية، والبيوت الجميلة التي تنتظر من يسكنها. وهم يبدون استغرابهم ويستشيطون غضبا لرفض القادمين الجدد ترك خيامهم البالية والانتقال الى هذه الدور البالية! وتقول «هدور» ان «عناصر اجنبية تحرض القادمين الجدد» على ان يشيحوا بوجوههم عن هذه القصور الوهمية. وتثور ثائرة «جروزلم بوست»، وتؤكد ان هذا التصرف الشاذ لا يمكن ان يعزى الا لمرض في نفوس القادمين الجدد، فهم قد اعتادوا السكنى في الخيام، والفوا الحياة البدائية البشعة في المعابر. ولذلك فانهم يكرهون ترك الخيام وسكنى البيوت.

وفي الوقت ذاته تصرح الحكومة ان القادمين الجدد سيدفئون عظامهم هذا الشتاء بين جدران حقيقية. وتبدي الوكالة اليهودية تواضعا اكثر. وتخبر القادمين الجدد ان بضع عشرات من الالوف – لا غير! – ستمضي هذا الشتاء في الخيام تحت رحمة الامطار والبطالة والشرطة. ومن منصة لجنة المساعدة للمعابر يسمع القادمون الجدد ان ١٨٠ الفا منهم سيعومون على مستنقعات من الوحل كما جرى في العام الماضي.

ولقد عبر احد المضربين في كفر سابا عن شعور جميع القادمين الجدد، حينما قال لموظفي البلدية: «تعلمنا انه دون نضال لا يمكننا ان ننال حقوقنا!» هذه هي الحقيقة! لقد فقدت الجماهير في المعابر الثقة بهذه الحكومة، فقدت الثقة بنواياها ووعودها. وزالت، منذ زمن ليس بالقصير، العلاقة المباشرة بين السلطات وسكان المعابر: واصبحت الشرطة حلقة الاتصال الوحيدة بين العاطلين ومكتب العمل، بين القادمين الجدد والوكالة اليهودية، بين المريض والطبيب، بين حامل العريضة والموظف في «هقيرياه».

هذا هو العلاج الذي تقدمه السلطات لمشاكل القادمين الجدد: الشرطة والهراوات والتطويق والاعتقال. ولقد حاول المباي، بالاضافة الى كل هذا، ان يجند في كل معبرة شرذمة من الحشاشين والمقامرين والسفهاء لمقاومة الجماهير المتألمة. وباءت هذه المحاولة بالفشل ايضا.

فالقضية اذن ليست قضية مرض نفساني، بل هي «تحريض من الخارج» – كما تقول «هدور»! نعم، ان الحكومة ذاتها هي التي تحرض الناس بالتجائها الى العنف والاهانات والاستهتار. حتى اصبح القادم الجديد في عيون السلطات حيوانا حقيراً خطراً، ينبغي ارهابه! وهذا يزيد من نقمة الجماهير.

كلنا يعرف شقاء الشعب الاسرائيلي في هاوية الازمة الاقتصادية. ولكن القادمين الجدد يتحملون وطأة هذه الازمة مضاعفا؛ انهم يعيشون في القعر. ادحولت الحكومة والرأسمالية جمهور القادمين الى جيش احتياطي جرار من العاطلين. والقادم الجديد هو آخر من يقبل للعمل واول من يطرد اذ يفصلون عمالا.

وكم تبدو نظريات «الاسياد» سمجة ووحشية حيال هذه الحقائق! ان الانسان لا يمكن ان يتعود ابداً على السكنى في الخيمة. فهذا يعني التيفوئيد والموت والبرغوث والقيظ والعطش في الصيف، ويعني السعال والبطالة ورعدة الطفل، واليأس والاحتضار المرير في الشتاء. وحينما يرى الاب طفلته حافية مهلهلة الثياب، تخوض الوحل وتحمل سطلا ومن ثم تقف جانب الحنفية وهي تبكي من فرط البرد وتنتظر مجيء دورها، فهو لا يحتاج الى تحريض لكي يخرج في مظاهرة او يقوم باضراب. فهذا اقل شيء يمكن ان يفعله انسان يخفق في صدره قلب ابوي رؤوف. والام التي ترى زوجها عاطلا عن العمل، وتحتضن طفلها المريض، وتبكي متوسلة الى الطبيب عبثا ان يعالجه، لا يمكنها ان تبكي وتتوسل ومن ثم تبكي فقط. لا بد ان تفعل شيئا ما!

لماذا لا يذكر مبدعو النظريات ان هذه البيوت التي شيدت لا تكفي حتى عشر معشار القادمين الجدد؟ ولماذا لا يقولون انها واهية مائلة للانهيار – وقد انهارت فعلا في «تل موند» واماكن اخرى في العام الماضي؟ ولماذا يتغافلون الثمن الباهظ الذي يطلب من القادمين ان يقدموه لقاءها؟

فان لم يبق للسلطات غير النظريات المزيفة والوعود الكاذبة وهراوات الشرطة تقدمها للبؤساء المقبلين على شتاء مظلم. فلا يتوقع من القادمين الجدد الا ان يشمروا عن سواعدهم للكفاح. وهذا ما يفعله كل أب شريف، وكل أم رؤوم، وكل ابن بار. وتتحول كلمة المضرب في كفر سابا الى شعار يتعالى صداه في المعابر بأسرها.

يقترب القادمون الجدد في هذا العام من شتاء اقسى من شتاء السنة الماضية. فهم الآن اكثر جوعا، واضعف اجساماً، واقل عملا؛ وخيامهم واكواخهم اصبحت رثة بالية واهية لا تثبت على عصف الرياح وتهاطل الامطار. ويدرك القادمون الجدد هذا بفزع، ولهذا فهم يقبلون على النضال بعزم وتجربة.

درس عملي في «اصول الدمقراطية» ...

بقلم «ابو بحول»

روع الرأي العام، في الاسبوع الماضي، بنبأ الجريمة البشعة التي ارتكبت في عيلبون في قضاء الناصرة. ففي هدأة الليل، والليل ناشر وشاحه على القرية النائمة، اذ برجلين من المنظمة الارهابية التابعة للمطران حكيم والمسماة «كشافة» يتسللان الى نافذة الغرفة التي يقيم فيها لطفي زريق، سكرتير الحزب الشيوعي في القرية. ومن النافذة يصبان على المصباح الخافت الضوء القائم الى جانب فراش النائمين صفيحة ملآى بالبنزين. فاشتعلت الغرفة بالنار، واكلت السنتها كل ما في الغرفة، واحرقت النار حتى الموت اخا لطفي زريق، عضو الشبيبة الشيوعية، سهيل زريق، وهو تلميذ في المدرسة في السادسة عشرة من عمره واصابت النار بحروق خطرة الرفيق الياس بطرس الذي كان نائما في الغرفة.

في الماضي كنا نسمع عن حدوث مثل هذه الجريمة الوحشية في ميامي امريكا، حيث قضى نحبه بقنبلة انفجرت تحت فراشه قائد من جمعية الدفاع عن حقوق الانسان في امريكا لانه دافع عن احد الزنوج المعتقلين ظلما.

في الماضي كنا نسمع عن مثل هذه الجريمة السوداء في يونان تسالداريس وفي ارجنتين بيرون وفي اسبانيا فرانكو. هذا كان في الماضي. اما اليوم فهذا ما يحدث في بلادنا ايضا. ففي ظل حكومة بن غوريون والاحكام العسكرية و«القروض» الامريكية تسمو «الدمقراطية» في بلادنا، بسرعة مخيفة، الى ما وصلت اليه في ميامي وفي اثينا وفي بونس ايرس وفي برشلونه!

منذ وقت طويل وسوء تفاهم قائم بيننا وبين بعض الناس: هم يصرون على اننا، نحن الشيوعيين، اعدى اعداء الدمقراطية. ونحن نصر على اننا، نحن الشيوعيين، اصدق المدافعين عن الدمقراطية. مثل سوء التفاهم هذا قائم، منذ قديم الزمن، حول كلمة الحرية، بين الذئب والحمل: الذئب يفهم الحرية بانه «حر» في ان يأكل الحمل، والحمل يفهم الحرية بانه حر في ان يأكل العشب دون ان يهدده الذئب بانيابه. قبل اسبوعين من الجريمة البشعة التي حدثت في عيلبون نزلت السفارة الامريكية الى حلبة هذا النقاش القديم بشخص داود الخوري، الذي يعمل عندها «بالقطاعي». فقد اصدر منشوراً في الناصرة أعلن فيه ان عنده عصابة أسمها «انصار الدمقراطية»، هدفها محاربة الشيوعية للمحافظة على «النظام الدمقراطي» في الناصرة ومنطقتها بحراسة جزمات البوليس وهراوات اعوان الحكم العسكري.

من الضروري وضع حد لسوء التفاهم هذا. ولماذا لا نتكلم بكل صراحة.

ليس عيبا أن نعترف بان اعداءنا صادقون في التهم التي يوجهونها الينا في بعض الاحيان. فنحن الشيوعيين، في الواقع، اعدى اعداء «الدمقراطية». ولكن اية «دمقراطية»؟ اننا اعدى اعداء «الدمقراطية» التي تبيح فرض الاحكام للاضطهاد القومي، والتي تشجع المنظمات الارهابية على سفك دماء الابرياء باطعام القتلة اللحم والدسم في «الصلحة الكبرى» التي نظمها الحكم العسكري في الناصرة لاعضاء «كشافة» المطران حكيم «عقابا» لهم على قتلهم، في الناصرة في نيسان الماضي، الرجل البريء نعمة القاسم... نحن الشيوعيين اعدى اعداء «الدمقراطية» التي تبيح للبوليس انتزاع طفلة في الحادية عشرة من عمرها، كما فعل بوليس الناصرة في الاسبوع الماضي مع الطفلة فاطمة محمود غميض، من بين احضان والديها وقذفها وحيدة غريبة الى عالم مجهول فيما وراء الحدود!

في خطابه في الجلسة الختامية المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي وصف الرفيق ستالين حالة «الدمقراطية» في الاقطار التي تسودها «حرية» الذئب في اكل الحمل فقال:

«قضي على حرية الفرد. تحترم حقوق الفرد الآن فقط بالنسبة الى من له رأس مال. اما بقية المواطنين فتعتبر مادة خام بشرية لا تصلح الا للاستغلال»

و«الضجة الكبرى» التي اثارها على الحزب الشيوعي مدعو الدفاع عن قداسة الناصرة في المدة الاخيرة تلقي ضوءاً ساطعا على صحة هذا الوصف الذي اورده الرفيق ستالين في خطابه.

فعلى اثر حادث الاستفزاز الدامي الذي انتظره الحكم العسكري والبوليس منذ وقت طويل لتوجيه ضربة الى الحزب الشيوعي في الناصرة، اي على أثر الشجار الذي حدث بين مكسري اضراب عمال وموظفي بلدية الناصرة والعمال والموظفين المضربين وجرح فيه عدد من الطرفين وكانت جراح احد مكسري الاضراب شديدة بعض الشدة، قامت «الضجة الكبرى» المفتعلة في الناصرة، واخذت الصحف الحكومية تنشر باحرف ضخمة ان «وجهاء» الناصرة وبعض «ممثلي» الطوائف يزورون الحاكم العسكري ويستنكرون «الجريمة البشعة» التي اقترفها الشيوعيون ويطالبون بوضع حد «لعبث» الشيوعيين بقداسة الناصرة وبحل الحزب الشيوعي ومؤتمر العمال محافظة على «قداسة المدينة»...

من المعروف أن الحكم العسكري والبوليس كانا يبحثان، منذ قيام الاضراب الحالي في الناصرة، عن حادث من هذا النوع لضرب الاضراب ولتوجيه ضربة سوداء الى الحزب الشيوعي ومؤتمر العمال. فنضال هاتين المنظمتين الشعبيتين لا يتلاءم مع «اصول الدمقراطية» كما يفهمها الحكم العسكري والبوليس. ان المسؤول الحقيقي عن حادث الاستفزاز الذي جرى في الناصرة مؤخرا هو في الواقع هؤلاء الذين استأجروا عدداً من الاشخاص لتكسير الاضراب العادل وسلحوهم بالهراوات وانزلوهم الى الشوارع كل صباح في مشية عسكرية يمرون امام العمال المضربين ويتفوهون بالكلام البذيء الاستفزازي.

ومن المعروف ان الذي استأجر مكسري الاضراب هؤلاء هو الحاكم العسكري بواسطة سكرتيرة ضاربا عرض الحائط قوانين العمل في البلاد التي لا تجيز توظيف العمال عن غير طريق مكتب العمل. ان اعداء العمال يعرفون ان العمال لا يلتجئون الى السلاح في الاضرابات التي يعلنونها. وهذا بالضبط هو ما يثير حفيظة اعداء العمال، فيستفزون العمال ويحوكون لهم الدسائس الدامية للايقاع بهم وسجنهم وسجن قادتهم. هذا ما حدث في الناصرة. وهذا ما يحدث، لا في اسرائيل وحدها، بل في كل الاقطار التي لا تزال «دمقراطية الذئب» تلفها بوشاحها!

ولنعد الى قضية «الضجة الكبرى» التي اثارها مدعو الدفاع عن قداسة الناصرة. فسرعان ما استغلوا هذا الاستفزاز الذي نظم عن تعمد، وتنافسوا في استنكاره وفي اصدار البيانات والنداءات في الاحتجاج عليه وفي المطالبة بمعاقبة الشيوعيين مدعين ان الشيوعيين هم المسؤولون عما حدث.

فلنرجع الى وراء عدة اشهر فقط، الى شهر نيسان من هذه السنة. عندما اقترفت «كشافة» المطران حكيم، في وضح النهار، وفي وسط مدينة الناصرة، تلك الجريمة المنكرة التي ذبحت اثناءها بالبلطات المرحوم نعمه القاسم وجرحت آخرين.

لماذا لم نر وفود «الوجهاء» اذ ذاك تشد الرحال الى اعتاب الحاكم العسكري لتستنكر الحادث ولتطالب بمعاقبة المسؤولين؟ لماذا لم تتحرك «الدماء المقدسة» في نفوس «قديسي» اليوم في المطالبة بحل «كشافة» المطران حكيم محافظة على «قداسة المدينة»؟!

الحادث الاخير في الناصرة لم يؤد الى ازهاق اية روح. كان حادثا طفيفا ضخمه البوليس وكبره لامر في نفس يعقوب. ولكن جريمة مقتل المرحوم نعمة القاسم كانت مؤامرة عفنة استهدفت اثارة الاحتراب الطائفي في الناصرة، وروح بريئة زهقت فيها. فلماذا لم يحرك مدعو الدفاع عن قداسة الناصرة ساكناً اذ ذاك؟ ولم يصدروا نداء واحداً في استنكار الحادث... والبوليس الذي اعتقل قائد مؤتمر العمال العرب في اسرائيل، منعم جرجوره، وعدداً كبيراً من العمال والموظفين المضربين، بعد الحادث الطفيف في الناصرة، ووجه الى المعتقلين تهمة «محاولة القتل» واوقفهم ١٥ يوما في السجن رهن المحاكمة، وفتش مقر مؤتمر العمال وبيوت المعتقلين، لماذا لم يقم بمثل هذا العمل على اثر الجريمة الحقيقية التي اقترفتها كشافة المطران حكيم؟ لماذا ترك الجناة احراراً ليتجرأوا على اقتراف جرائم جديدة، كالجريمة التي اقترفت في عيلبون في الاسبوع الماضي؟ لماذا لم يوجه الى اي واحد من اعضاء «كشافة» المطران حكيم تهمة «محاولة القتل»، ولماذا سجل مقتل المرحوم نعمة القاسم في دفاتره الرسمية على انها «طوشة عمومية، والقاتل مجهول»؟... فليجاوب المسؤولون عن البوليس على هذه الاسئلة الواضحة. وليجاوب ايضا مدعو الدفاع عن قداسة الناصرة. ولا يحسبن احد ان الشعب من السذاجة كما يتوهمون. ان «الضجة الكبرى» التي اثاروها مؤخرا تكشفهم على حقيقتهم وعلى ابشع ما تكون حقيقتهم...

وها لنا نرجع الى الوراء عدة اشهر فقد تكون حوادث نيسان اصبحت طي النسيان. لنرجع فقط الى الاسبوع الماضي.

في الاسبوع الماضي، في قرية عيلبون القريبة جدا من الناصرة عادت «كشافة» المطران حكيم فاقترفت جريمة بشعة جديدة. حرقاً بالبنزين ازهقت روح احد «افراد المادة البشرية الخام التي لا تصلح الا للاستغلال». طفل بريء نام يحلم في دروسه فما استيقظ ابداً. ولا برقية تعزية واحدة ارسلها «وجهاء القداسة» الى اهل الفقيد. ولا زيارة واحدة قاموا بها الى اعتاب الحاكم العسكري لاستنكار الحادث وللمطالبة بحل كشافة المطران حكيم اوحتى بمعاقبة الجناة. هل نفهم من هذا الموقف المخجل الذي يقفونه من حرق الطفل البريء سهيل زريق في عيلبون انهم يعتبرون دم العمال والشيوعيين حلالا اهراقه؟! في الواقع ان اهراق دماء العمال والشيوعيين هو لحمة «دمقراطية الذئب» وسداها. ان «الدمقراطية» التي تسمح لملهم الاعلى، ترومان، بدفن الاطفال احياء في كوريا، تسمح لهم،

البقية على الصفحة السابعة عمود ٣

من يوميات رحلة الى الاتحاد السوفياتي

في متحف الثورة مدرسة الشعوب

بقلم جمال موسى

(من هيئة التحرير) ننشر فيما يلي صفحة من يوميات الرفيق جمال موسى، سكرتير مؤتمر العمال العرب في اسرائيل، الذي مثل منظمته في المؤتمر الاقتصادي العالمي في موسكو. وفي هذه اليومية يتحدث عن زيارته لمتحف الثورة في موسكو وما شاهده هناك.

زرت بعد ظهر يوم ١١ نيسان متحف الثورة.

المتحف في دار قديمة في شارع غوركي نصب على مدخلها مدفع ميدان متوسط وكأنه يحرس المتحف او يعلن ان هذا متحف الثورة.

في احدى الغرف واجهتنا صورة لينين مع اعضاء فرقة تحرير العمل، وخريطة تمثل الاماكن التي طبعت فيها جريدة «اسكرا» في اوروبا والطرق التي كانت تصل بواسطتها الى روسيا وتوزع ونسخة قديمة من جريدة «برودولا».

والى جانب ذلك خريطة تبين الاماكن التي جاء منها مندوبو المؤتمرين الاول والثاني للحزب. وتضمنت الغرفة مجموعة من الوثائق الهامة والكتب مثل كتاب خطوة الى امام وخطوتان الى وراء للينين.

وكانت الغرفة الثانية خاصة بثورة ١٩٠٥، خرائط وصور كثيرة، ووثائق عن تلك الثورة. هنا صورة البارجة باتومكين الثائرة في البحر الاسود، وهناك صور ضحايا احدى المعارك، وصورة اضراب العمال العام ومجموعة من جرائد الثورة واعلامها، والاسلحة التي استعملت – حجارة وقضبان حديدية، وقنابل يدوية، والاسلحة التي استعملها بحارة البارجة الثائرة. والى جانب آخر وضعت المرآة الصغيرة التي كانت تستعملها احدى النساء في تهريب تعليمات لينين، وهناك صور قادة الثورة في موسكو سفردلوف كالينين دزورشيلوف وغيرهم.

وفي احدى زوايا الغرفة نصبت مناظر من ثورة الفلاحين في ١٩٠٦ وتمرد الجيش والبحرية.

واحتوت الغرفة على مناظر مؤثرة للغاية تبين ما لقيه الشعب الروسي من ارهاب وتعذيب اثناء نضاله التاريخي الجبار، صور ضحايا المحاكم العسكرية تبعث في النفس النقمة والاشمئزاز، وصور التفتيش التعسفي في مكاتب نقابات العمال.

وصورة للرفيق ستالين في منفاه للمرة الثالثة.

وقفت شاخصا الى وسائل التعذيب التي استعملت في تعذيب الشيوعيين والعمال: سياط، قيود من الحديد، آلات حادة، وتواردت امامي تترى ما يلقاه الشيوعيون في نضالهم ضد اعداء الشعب، في مختلف الاقطار، وتذكرت رفيقنا البطل فؤاد نصار وما يلقاه من عذاب في سجنه، وتذكرت ما لقيناه في سجون اسرائيل في الفترات القصيرة التي قضيناها فيها.

ان «الارهاب سيزول» قلت في نفسي «وسيطوح العمال باصحابه»... ان آلات التعذيب لم تمنع الطبقة العاملة السوفياتية من الوصول الى الحكم... لقد ازهق الارهاب القيصري ارواح ٤٠ الف عامل في هذه الثورة ولكن اين القيصر واين اعمدة اركانه؟

وفي الغرفة منشور اصدره البوليس يحظر على العمال الكلام، والى جانبه نشرات ستالين واعداد من «البرودا»، صورة البوليس وهو يخرج بالقوة نائباً بلشفيا من الدوما، ووثائق عن مذبحة اليهود في كييف.

وهنا المرحلة الاخيرة قبل الثورة، في شباط ١٩١٧. ستالين في منفاه السادس وصور النواب البلاشفة في المنفى، كتاب لينين «الاستعمار اعلى مراحل الرأسمالية». ومجموعة من الملابس التي كان يرتديها السجناء البلاشفة في السجن.

مناظر من تجمع قوى الثورة، وابتداء اعمالها، سقوط القيصرية في شباط ١٩١٧، راية عمال موسكو وشعارها «يا عمال العالم اتحدوا»، وطلب جعل يوم العمل ٨ ساعات.

صورة اجتماع سوفيات بطرسبرج، رسالة وردت من لينين من الخارج، صورة رائعة لاستقبال الجماهير للينين العائد الى بطرسبرج.

صورة كبيرة رائعة – لينين يقود اجتماع الحزب في نيسان. نسخة من «رافدا»: مئة مليون روبل تنفق لتحطيم الثورة... لينين متخفياً، لينين ينجو الى الخارج... لينين يكتب في مخبأه كتاب الدولة والثورة... الكتاب الازرق، صور عن انشاء الجيش الاحمر، صور عن استيلاء البلاشفة على الحكم. الفلاحون يقتسمون الارض.

الاسلحة التي استعملت في الثورة بنادق رصاص قنابل.. وغير ذلك.. بيان لينين الشهير في ٢٥ اكتوبر الذي يعلن انتقال السلطة الى البروليتاريا.. صورة الطراد «اورورا» يضرب القصر الشتوي. صورة مؤثرة عن احتلال العمال للكرملين..

ولا يسع الزائر امام هذا الاستعراض الحافل الا أن يحني اجلالا وتقديرا لبطولة الشعب السوفياتي. ويتوجه بالشكر الى الدليل الذي لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ويدل عليها ويشرحها.

ان هذه الاسطر القليلة لن تفي متحف الثورة – مدرسة الشعوب حقه، فهو بحق تاريخ واف مفصل لمراحل نضال البروليتاريا والشعب الروسي وثوراته، وتاريخ الحزب الهادي حزب لينين – ستالين.

هــــذا لا يمكن ان يدوم

خطاب الاديب السوفياتي الكبير ايليا اهرنبورغ في مجلس السلام العالمي في برلين

هينا كنت هذا الربيع في كوبنهاغن، ابتدرتني فتاة دنماركية قائلة :

« كل امرىء يتحدث عن الحرب ، وعندي ثلاثة اطفال . الصحف تكتب ان الروس هم السبب في ذلك ، فهم يريدون القضاء على طريقة الحياة الاميركية . اني لا اعيش على الطريقة الروسية ولا على الطريقة الاميركية ، انما انا اعيش حياتي الخاصة . ولست اقول انها فريدة في بابها ولكني لا اريد ان يعترضني احد . اني لا افهم شيئا في السياسة ، الا ان هذا لا يمكن ان يدوم ... » .

« هذا لا يمكن ان يدوم ... » لقد صار لهذه الكلمات صدى في نفس كل انسان ..

لئن لم يتفاقم خطر الحرب في غضون العام الماضي ، فأنه لم يقل ايضا . وحينما يقول الطبيب عن مريض انهكه مرض طويل ان تغييراً ما لم يطرأ على حالته ، فان هذا يكون مدعاة للقلق . ان الحرب التي تحلم بها حفنة من المجرمين ليست هي وحدها الرهيبة ، فرهيبة ايضا حمى الانتظار ، والريبة المتبادلة ، والاكاذيب والحقد ، والجدران العازلة التي تفصل شعبا عن شعب ، وقعقعة السلاح ، والجيل الناشىء الذي ينمو دون رعاية ، والاختراعات المنتنة الموجهة الى الانسان الذي تزداد عزلته .

« هذا لا يمكن ان يدوم ... » تقول الام الكورية وهي تخفي ابنها في أخدود في الارض ، وكأنما الام الامريكية ، التي لها ولد في كوريا ، تجيبها حين تتمتم : « هذا لا يمكن ان يدوم ... » والفلاح الصيني الذي يحرث حقله الصغير يقول : « هذا لا يمكن ان يدوم ... » ويردد كلماته في فيافي الارجنتين الشاسعة . لا يمكن للعالم ان يعيش دون سلام .

لماذا تلتهب قرى كوريا المنكودة ؟ لماذا تجوع الامهات في فرنسا ، بلد الارض الغنية ؟ لماذا تثقل الدول من نير التسلح ، بحيث يذوي جسم الانسان داخل ذلك الدرع ويضعف التفكير ويخفت نور الامل بالسعادة ؟ بالطبع لا يجد اعضاء مجلس السلام العالمي صعوبة في الاجابة على اسئلة كهذه ، فهم يعرفون من الذي يتهرب من المباحثات ، ومن الذي أملى المعاهدات المنفردة مع المانيا واليابان ، ومن الذي عرض كوريا لفظائع لم يعرفها تاريخ الحرب كله حتى الآن ، ومن الذي يحبط كل مجهود لخفض حرارة حمى الانسان ، ومن الذي يسمم عقول الملايين بالحمى والنصب والحقد .

ومع هــذا ، ليس جميع البشر في الكرة الارضية هذه يعرفون مصدر الشر . لقد اتسعت حركة السلام ، وهي تشمل نصف الانسانية (وهذا يكفي لان يدعو الجنرال ايزنهاور ، وربما الجنرال ريدجواي ايضا ، الى التأني) ولكنه لا يكفي لضمان السلام . علينا ان افكر في نصف الانسانية الآخر . علينا ان نؤثر في عقول وافئدة الحائرين الذين لا يدرون في اي سبيل يتجهون . ان حفنة المجرمين الذين يسعون عمدا نحو حرب جديدة هي ضئيلة العدد ، تكاد لا تبلغ واحدا من الف من سكان الولايات المتحدة ، انا اعرف ان اميركا تضم فلاحين دائبين في عملهم ، وعمالا شرفاء ، ومثقفين نبلاء ، وادباء لامعين ، وامهات يضممن اطفالهن الى صدورهن ، وفتيات يحلمن بالسعادة الانسانية البسيطة .

اعرف ان اميركا تضم الملايين من الناس البسطاء الذين لا يخافون الطاعون فحسب ، بل يخافون الزكام العادي ايضا ، ويدفعهم الحديث عن الحرب الذرية الى اليأس .

لماذا لا تستطيع مئة مليون التغلب على حفنة من الانذال ؟

ان في ايدي الخونة الذين يحلمون بحرب جديدة الصحف ومحطات الاذاعة واستوديوهات التمثيل السينمائي والمحرضين والمستفزين والواعظين . وهم خدعوا يخدعون ليس ملايين الاميركيين فقط بل الكثير من الاوروبيين ايضا . وبين اولئك الذين يرتابون من المدافعين عن السلام ويعادونهم افراد قلائل فقط يدافعون عن الحرب . فكل خداع له الوف وملايين المخدوعين .. واود ان اقنع هؤلاء المخدوعين .

سأتكلم مباشرة ولن اكتم شيئاً .

ان الفتاة الدانماركية التي تحدثت عنها تتصور ان الروس يبغون القضاء على طريقة الحياة الاميركية . وهذا ما يتصوره عدة دانماركيين آخرين واميركيون كثيرون جدا ، كما جاء في الاغنية الاسبانية القديمة ولا يعرفون ما يغنون ، فيغنون ما يعرفون » . لقد قال المستر جون فوستر دلس منذ وقت قريب :

« ولقد اعتبر الشيوعيون الولايات المتحدة هدفا للتدمير . ويعلن الدعاة الشيوعيون في كل يوم على رؤوس الاشهاد ان الولايات المتحدة هي آفة ، وانه ينبغي كره اميركا وقهرها » .

وليست الصحف الاميركية لوحدها ، بل شخصيات مسؤولة مثل الرئيس ترومان ايضا ، تصرح بين اليوم والآخر بأن الاتحاد السوفياتي ينوي القضاء على « طريقة الحياة الاميركية » .

يمكن تفسير كل تعبير بمختلف الصور ، ولكن يبدو انه ما من تعبير يقبل تفسيرات مختلفة بهذه الكثرة مثل تعبير « طريقة الحياة » .

فعند الرئيس ترومان تعني « طريقة الحياة الاميركية » سياسة وزارة الخارجية ومؤامرات الجيش الاميركي . وعند المواطن الاميركي العادي تعني « طريقة الحياة الاميركية » الحياة التي يحبها ـ العمل ، العائلة ، السيارة ، كرة القدم الاميركية ، موسيقى الجاز ، الفلم المثير ، الخطاب في ناديه او موعظة في الكنيسة ، في يوم الاحد خمر وفي يوم الاثنين امر . ولكل امرىء الحق في ان يحب او ان يكره طريقة حياة كهذه ، وان يقدرها تقديرا كبيرا او يستصغرها ، ولكن ان اعجب الاميركيون بطريقة الحياة هذه ، فلا يحق لاي امرىء ان يتدخل فيها .

وما من احد يتدخل فيها .

عند ملايين الاميركيين العاديين يقترن تعبير « طريقة الحياة الاميركية » بالتيار من السيارات ، والطرق الجيدة ، والبيوت المصنوعة ، والثلاجات واجهزة التلفزيون ـ ان كان يملكها او يراها فقط في الاسواق ـ وامكانية مصافحة سناتور او حتى رئيس الولايات المتحدة نفسه ، وعدم التكلف ، ومثالية يوم الاحد التي تلطف من قساوة العمل في كل يوم ، والاخلاق الديمقراطية التي تغطي اللامساواة الاجتماعية ، وخرافة الحظ السعيد الذي قد يحول متسولا شريدا الى مليونير جبار . لقد حان الوقت للاميركي العادي ان يفهم ان الروس لا ينوون لسلب سيارة الفورد الصغيرة منه : وان الصينيين لا ينوون التدخل في برامج التلفزيون في الولايات المتحدة الاميركية ، وان الكوريين لا يسيل لعابهم لثلاجة مستر سميث ، وان البولونيين لا يهتمون فيما اذا كان مستر سميث المذكور يصافح اولا يصافح مستر دلس او حتى ترومان ، ولا يحلم بالحصول على الملايين فحسب انما على البلايين ايضا .

لقد ازف الوقت للاميركي العادي ان يفهم ان شيئا كبيرا يتوقف عليه ، فهو يستطيع تشجيع الحرب وبمقدوره ان يشجع السلام . وما من امر يحول بينه وبين الغباء كما يشتهي ، ولكن اذا قرر حفنة من المجرمين القيام بالدعاية « لطريقة الحياة الاميركية » بحد السلاح ، فان طريقة الحياة هــذه ستنهار كما ينهار بيت من ورق .

لا يمكنني الاعتقاد ابدا بأن انساناً يحترم أمه يستطيع ان يهين ام جاره . ولا يمكنني الاعتقاد بأن الانسان الذي يحترم حرمة بيته يستطيع ان يسيء السلوك في بيت جاره . فكل شعب يفضل طريقة حياته .

وعلى الاميركي العادي الذي يحب « طريقة الحياة الاميركية » ان يحترم الاخلاق والقوانين والعادات والاذواق التي تتمسك بها الشعوب الاخرى . لا يمكنك ان تلقن الايديولوجيا بالقنبلة . ولا يمكنك ان تفرض ذوقا ما بالقذيفة . وبمقدورك ان تقتل انساناً بالجراثيم اوالطاعون ، ولكن ما من جرثومة تجبر الصيني على ان يفكر ويشعر مثل الجنرال ريدجوي .

ان المجرمين الذين اشعلوا نيران الحرب على كوريا يؤكدون انهم يدافعون عن نظام سنغمان ري ضد الشيوعيين . انا لا اعرف من يستسيغ نظام سنغمان ري ، الذي يثور ضده حتى الوزراء الذين يعينهم . ولكن لنفرض ان هذا النظام يبعث الحبور في دوائر امريكية معينة ، حسنا ، لهم الحق ان يمتدحوه . ولكنهم يخطئون اذا تصوروا أن حرق بيونغيانغ بالنبلام سيقنع سكانها بتفوق « طريقة الحياة الاميركية » . لقد اخذ سكان بيونغيانغ يعتقدون بشيء آخر . فانهم يعتقدون الان بان في الامكان حيازة تكنيك عظيم ولكن ذو وزن ضئيل .

لقد كنت في اميركا ـ واعجبت باشياء كثيرة ولم تعجبني اشياء كثيرة . القيت أميركيين كانوا في بلادي ـ واعجبوا بأشياء كثيرة ولم تعجبهم أشياء كثيرة . وعلى هــذه الاجور يمكن المناقشة . ويقال ، ان من المناقشة تولد الحقيقة .

تصرح السلطات الامريكية بين يوم وآخر بانها تكره نظام الاتحاد السوفياتي . وهذا شأنها .

اما نحن ، الشعب السوفياتي ، فاننا نجد اشياء كثيرة في امبركا ذاتها غير مستساغة ، مثلا ، اننا نود بصراحة او كره الاميركيون الاعمال السوداء وليس البشرة السوداء ، واحترموا الدولار اقل والانسان اكثر ، ومع هــذا ، فان هذا شأن الامريكيين .

على الامريكي العادي ان يفهم انه من المستحيل ان يحاول باسم حريته ، الحقيقية او الخيالية ، ان يسلب حريات الشعوب الاخرى . يذيع « صوت اميركا » مرارا وتكرارا عن قيام « جمعية تحرير روسيا » في امريكا بزعامة رجل كان حتى وقت قريب سفير الولايات المتحدة في موسكو . وفي بلادي ما كان ولن يكون جمعية لتحرير اميركا . فبالرغم من رغبتنا الكبيرة في القضاء على التمييز العنصري في الولايات المتحدة ، فاننا نعرف ان هذا لا يتوقف على تعاظم التسلح السوفياتي ، بل على نمو الضمير الاميركي . لقد تكلم هتلر ايضا عن « تحرير روسيا » ، اراد تحرير روسيا من الروس وعلى الامريكي العادي ان يفكر الى اين يؤدي جشع الخادع وسذاجة المخدوع .

يصل الجندي الاميركي الى « الفورن » او « لاروشيل » ، وتجابهه نظرات متجهمة وشعارات : اذهب الى بلادك » فيسخط لقد قيل له انه جاء الى ايطاليا او فرنسا ليحمي هــذين القطرين من الروس ، فيسمع الهتافات : « ارجع الى بلادك ! » ويسرعون للتوضيح للجندي بأن « الحمر » سمموا الناس ضد الاميركيين .

اني اسأل هذا الامريكي المنزعج اتعتقد حقا بان هــذا الامر هو مؤامرة شيوعية » هل نجح لافال او موسوليني في تسميم الناس ضد الامريكيين ؟ لماذا استقبل الفرنسيون الجنرال ايزنهاور في عام ١٩٤٤ بالزهور ولماذا تهتف فرنسا ذاتها في عام ١٩٥١ في وجه ايزنهاور ذاته « اذهب الى بلادك ! »

قد لا تكون ملوما ، ايها الجندي الامريكي الشاب ، ولا اعتقد بأن مواطني جنوا او بوردو معنيون باهانتك شخصيا ، ولكنك قدمت ضيفا غير مرغوب فيه ، فهم يرونك جنديا في جيش محتل . لا تغضب على الفرنسيين او الايطاليين ، من الاوفق ان تلقي اللوم على الذين ارسلوك الى اوروبا . قد تظن اني اتكلم بتأثير التعصب ؟ حسنا ، اذا كنت تشك في كلمات اديب سوفياتي فاستمع اذن الى كلمات شخصية لا يتطرق الشك في نيتها ، الى مستر جون فوستر دلس ، وهاك ما قاله في ١٥ ايار من هذا العام :

« في سفراتي الأخيرة في الشرق والغرب كنت مضطراً الى الملاحظة بأنه علينا ان نجابه الحقيقة المرة : ان شعوباً كثيرة في العالم تخاف الجيش السوفياتي اقــل من خوفها من احتمال اسراع الولايات المتحدة في شن الحرب الذرية ، التي ليس لمراكزها الأهولة اي دفاع ضدها وليس للادارة سلطة تامــة لمنع الشخصيات البارزة التي تحتل المراكز المهمة في البلاد من ان تدلي بتصريحات التحريض على الحرب » .

ولهــذا ، ايهــا الجندي الاميركي ، يهتف الناس في وجهك « اذهب الى بلادك ! » لا يغضبك هذا . فلا بد لي الأمر بتناول الايدي لم يهتف احد في وجه الجيوش الهتلرية ان تذهب الى بلادها ، اذ لم يتقاعس معها احد ، انمــا قذفوا بها خارجــاً . ليس لأي شخص شأن ضدك شخصيا ، ولــكن في تاريخ كل بلاد أزف ساعات حاسمة ، حينما تتوقف سمعة البلاد الطيبة وشرفها ومستقبلها على ارادة كل مواطن من مواطنيها . قد تضفي السذاجة والاهمال جمالا على حياة الفرد الخاصة ، ولكنهما تكونان في غير موضوعهما اذا ما تعرض مستقبل بلادك او العالم بأسره للخطر .

لك الحق في اختيار طريق الحياة التي ترغب فيها ، لك الحق في اختيار الديمقراطيين والجمهوريين ، بين معالجة التحليل النفسي والمعالجة الجسمانية ، بين ملاكمين وممثلين سينمائيين ، بين البوادي والجبال الصخرية وسواحل فلوريدا . ولكن ليس لك الحق في الاختيار بين الحرب والسلام . لن يطلب منك اي اجنبي تبيان أسباب تصويتك لرئيس الجمهورية هــذا او ذاك ، لتــأييد هذا القانون او ذاك او رفضهما ، ولكن كل شعوب العالم ستحملك المسؤولية ، حتى ولو كنت رجلا طيباً مسالماً ، اذا ما جازفت السلطات في بــلادك في اشعال نيران حرب عالمية ثالثة .

في هذه القاعة صحفيون من اقطار مختلفة وبينهم صحفيون اميركيون . واريــد ان اعتمد على استقامتهم . ومهما تكن آراؤهم ، فان من واجبهم نقل كلماتي لقرائهم . اني اتكلم بوصفي مواطناً سوفياتياً ، وبوصفي اديباً سوفياتيا . وانا مقتنع باني لا اعبر عن رأيي الشخصي فقط ، بل عن آراء ملايين قرائي ايضاً . ليس صحيحا اننا نكره امبركا . اننا نحترم الشعب الاميركي ، وعبقريته وانجازاته في العلم واختراعاته وصناعته . واضيف الى هذا بوصفي اديباً ، اني اقدر كل التقدير عدة ادباء اميركيــين ، على الرغم من اختلاف وجهات نظرهم مراراً عن وجهة نظري . واضيف بوصفي انسانا ، اني كنت في الولايات المتحدة والتقيت باناس وجدتهم طيبين وحكماء .

لم يعتد اي فرد من الاتحاد السوفياتي ، ولن يعتدي على طريقة الحياة الاميركية . دعوا كل شعب يعيش حسبما يرى . دعوا كل شعب يجــد الطريق المؤدية الى السلام ، حيث لا تتعارض مع مثل اي شعب ومصالحه واذواقــه مع حياة اي شعب آخر وتفكيره وابداعــه . فمن المستحيل ان يفرض على الصين نظام تشيانغ كاي شيك على اساس ان ٩ دولة اميركيه صوتت لتشيانغ كاي شيك في الامم المتحــدة على المرء ان لا يتذكر فقط ان سكان الصين يبلغون ضعف سكان الدول الاميركية التسع عشرة فحسب ، بل ان يتذكر ايضاً ان لمواطني كل دولة ، صغيرة ام كبيرة ، الحق في ان يقرروا بانفسهم النظام الذي يريــدونه . فمن المستحيل ان يفرض على الاتحاد السوفياتي هذا القرار او ذاك بحجة ان فنزويلا او تركيا او الفلبين صوتت له ، ومن الواجب الوصول الى اتفاق مع ممثلي الشعب السوفياتي .

لو جمتم ، في واشنطن ، كل سفراء اميركا ، واطلقتم عليهم بشكل مهيب لقب « محرري روسيا » لما تقدمت قضية السلام بمقدار انملة .

يتحمس الساسة الاميركيون عادة عند الانتخابات شعور الناخبين ويفضلون الكلام عن السلام . ولكنهم في هذه الأيام قــد اعتادوا التفكير في الحرب الى حد اصبحوا فيه يكشفون من خططهم الحربية حتى حين يتكلمون عن السلام . لقد قال الجنرال ايزنهاور في ٧ حزيران ان من الضروري التسلح ، وانه لا يثــق بالمفاوضات مع الاتحاد السوفياتي ، وان ثمــة « نزاعا مباشراً بين ايديولوجيــا الشرق وايديولوجيا الغرب » ، وانه « لا يملك علاجاً للتخفيف من توتر الوضع العالمي » . واقترح المستر تافت في حزيران تنظيم جماعات سرية لغرض التخريب داخل كل الأقطار التي يعتبرها شيوعية .

قــد يظن الاميركيون الذين سيطلعهم كلامي اني اشوه الصورة ، وأن جميع الشخصيات السياسية في الولايات المتحدة تؤيــد السلام . فلاسمح لنفسي بان استشهد بعضو الكونغرس السابق ، مستر بارتون . فمن العسير ان يظن المرء بأنه يعطف على الشيوعيــة او الاتحاد السوفيــاتي . لقد اعتبر في يوم ما ان احسن أسلوب لانقاذ اوروبا هو دفع المانيا والاتحاد السوفياتي « لتدمر احدهما الأخرى » ، وحينما كان عضواً في الكونغرس ، عاضد اعمال لجنة التحقيق في النشاط غير الاميركي . وهــذا ما يقوله المستر بروس بارتون :

« من المؤكد ان كل انسان يؤيد السلام رسميا . رئيس الجمهورية يؤيد السلام ، ووزير الخارجية يؤيد السلام ، والجيش الأميركي يؤيد السلام . ولكن الحقيقة ان كل تفكيرهم ومشروعاتهم ونفقاتهم هي من أجــل الحرب وليس لشيء آخر ... فالسلام عندهم يعني لقتل صينيين اكثر في كوريا ، واندونيسيين في اندونيسيا ، وهنود صينيين في الهند الصينية وتشجيع التحضيرات للحرب في كل ارجاء العالم . واذا اجترأت شخصية بارزة في الخارج ، مثل نهرو مثلا ، على القول « لا اريد الاشتراك في هذه المجزرة » فانه يتحول حالا الى هدف لنيران دعايتنا الثقيلة .. وعوضاً عن محاولة ايجاد السبيل الى العيش بسلام ومودة مع روسيا ، فان رجالنا الرسميين يقضون اوقاتهم في التبجح والتهديد فقط »

اتصور انه لا حاجة للاضافة الى هــذا التقدير الذي قدمه المالي الكبــير والمعادي للشيوعية البارز . لتفادي خطر الحرب ، ينبغي الجلوس معاً حول مائدة واحدة والوصول الى اتفاق . ان الشعب السوفياتي يريد السلام مــع اية اميركا كانت ، اميركا الفقيدين او الجمهوريين او الديمقراطيين . انه يريــد السلام مع العمال الاميركيين ومع الرأسماليين الاميركيين ، انه يريد السلام ليس مع اصدقائه فقط بــل مــع اعدائه ايضا . انه يريد السلام ليس لأنه ضعيف و واهن القوى ، بل لأنه ذو قلب كبير .

قد يقول الاميركي العادي ان ثمة تناقضا حاداً بين وجهة النظر السوفياتية ووجهة النظر الاميركية في اضايا كثيرة . انا لست دبلوماسيا ولست اخصائيا في مشاكل الطاقة الذرية ، او خبيراً في القانون الدولي . فانا اديب قبل كل شيء آخر . ولكني اعرف ان ممثلي بــلادي قد اقترحوا عدة مرات على الاميركيــين البدء بالمحادثات ، واعرف ان الاميركيين رفضوا المحادثات عدة مرات . ويقول لي ، ان من العسير الاتفاق . وهذا صحيح ، الاتفاق ليس بالسهل . ولهذا فثمة حاجــة الى رغبــة طيبة متبادلة ، والرغبة في الوصول الى اتفاق . حينما هددت النازية اوروبا واميركا ، توصل الاتحاد السوفياتي واميركا الى اتفاق . وحارب ، طوال السنين المروعة ، جنودنا والجنود الاميركيون جنبا الى جنب من أجل السلام . ولم ننس هذا من جانبنا . في ذلك الوقت ايضا كانت هنالك تناقضات ايدولوجية واختلافات في الاذواق واختلاف في المصالح . وهــل تكون حرب عالمية ثالثة اقل شراً من حرب هتلر ؟

اليــوم هو اليوم الاول في الولايات ، في ٤ حزيران ١٧٧٦ تغلب الشعب الاميركي على مضطهديه ونال الاستقلال لجمهوريته .

وفي هذا اليوم ادعوكم يا مواطني اميركا ! تــذكروا للمثل التي الهمت اجــدادكم ، اخبروا زعماءكم المسؤولين ان يتخلوا عن « التبجح والتهديد » ، وان يجلسوا حول مائدة مــع ممثلين السوفيات ، مع ممثلي الدول الكبرى الأخرى ، وان يحاولوا بشرف الوصول الى اتفاق . وبهــذا تنقذون بــلادكم واطفالكم ومستقبلكم ايضا .

ولي كل الثقة في تفكير ومشاعر الشعب الاميركي سيعلم في اواخر هذا العام ، مؤتمر كبير للسلام . وهو محط آمال جميع الشعوب . فليدرك الشعب الاميركي اهمية هذا المؤتمر وليبعث وفده الذي يمثل كل طبقة وكل حزب . واود ان اذكر فقط بانه سيجد في اشخاص الوفد السوفياتي اصدقاء يقدرون سبيل كل شعب ، ويودون ان لا يفرضوا طريقة حياتهم على الآخرين ، وانما يريدون انقاذ حياة الانسانية وثقافتها ومستقبلها

ارفعوا اصواتكم ، ايها الناس الشرفاء !...

للشاعر السوفياتي أ. سوركوف

شمس الخريف المشرقة تبسط اجنحتهــا
فوق الغــابة الباردة الكثيفة
وقلبي مفعم بالسخط والألم
يطلب ان اتكلم :
لقد حل زمن حزن رهيب
وعلى الحقيقة ان ترفع صوتهــا
لتسمع باريس ، ولندن ، ونيويورك ،
ولتختــار .
لا يزال الدخان يتصاعد من ميادين القتال ،
ولا تزال خدود الارامل تلمع بالدموع ،
وهــا هو شبح السنوات المفجعة
يتسلل عائداً الى العالم .
وقصاصات القرارات
تعفن في مستودعات الدولة
بينما الاصابع المدججة تشير الى الخرائط
بمشاريع حقد جديدة .
من منابر عديدة يتشدق اصحاب الامر والنهي
بالاخوة والحب ،
ولكن المناصب الدبلوماسية
يتقلدها اعداء السلام .
والجنرالات يقيمون في السفارات
يؤرقهم الشره ،
واحلامهم بالذهب الروسي والزيت الروسي
تحرمهم الكرى .
انهم يفكرون في القنابل الذرية
وفي القواعد الجوية ،
ويبعثون كلاب الحرب
من العناصر الغربية والشرقية ،
وقطيع من العلماء الزائفين
يدبون في اعقابهم ،
ممن اجدادهم عذبوا غاليليو
واحرقوا برونو
انهم ينشرون اكاذيبهم كدخان خادع
فوق العــالم الساخط
والتهديد والوعيد يقذفان
من اذاعة برلين تارة
ومن اذاعة نيويورك تارة أخرى .
وبحمية الاتباع ، يكتب النساخ المعاصرون
ما يؤمرون به ،
وبالافتراءات الدنيئة ،
يرمون بلادي السوفياتية المحبة للسلام .
حينما عدنا فشيدنا بعد الخراب والدمار بيوتنا
لم يستطيعوا ان يكظموا حفيظتهم
فامطروا وابل الاكاذيب .
ولا يزالون يزعقون مضطربين ،
ولن يكفوا ،
والضمير لن يردعهم ،
لان لا ضمير لهم .
كاسياد متخمين يجودون بالعطايا
ليكتسبوا شكر الرعاع ،
يلقمون افواه اوروبا الجائعة
بالطائرات والدبابات .
وخلال قعقعة اسلحتهم
وصراخهم ذي الجنة
يسلبون القميص
عن بدن جارهم الضاوي المعروق ،
انهم يطلقون على جرائمهم اسماء رنانة
لينالوا رضا العالم ،
بينما يمتصون دماء اولئك
الذين كادت دماؤهم تستنزف ،
ان رائحة الحرب الدموية
تثير شرهم البهيمي ،
ولكنهم ، وجميع نواياهم الدنيئة
سيصبحون كغبار منثور ،
ان جراحنا الاخيرة لا تزال مؤلمة
تمنعنــا من ان نتراخى
وليس في الارض قوة
تستطيع ان ترد سير التاريخ الى وراء ،
ولا بد للشعوب ان تجلس على منصة القضاء
لتدين اعــداء الانسانية
وســاعتئذ ،
لن يكون في وسع الدولارات
ولا الاكاذيب ، ولا القنابل ،
ان تنقذ رقابهم من الحبال ،
اما الآن ، قبل ان تقعقع المدافع ،
وتقع الواقعــة ،
فلرفعوا اصواتكم ، ايها الناس الشرفاء ،
وافضحوا اعداء السلام !

من خطاب الرفيق بيريا في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي

اخوة الشعوب والقوميات في بلاد السوفييت، التي جاءت نتيجة لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

ترشد شعوب العالم الى طريق التخلص من الاضطهاد القومي والتفرقة القومية، من الاستغلال والفقر

(من هيئة تحرير الاتحاد) – بكل فخر وحماس نقدم الى قرائنا الكرام، هنا، في هذا العدد الممتاز مقاطع من الخطاب الهام الذي القاه الرفيق بيريا، احد قادة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي الكبار، ومن اقرب زملاء ستالين، في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، الذي عقد مؤخرا في موسكو. في المقاطع التي اخترناها من هذا الخطاب يتحدث الرفيق بيريا عن احدى مفاخر الاتحاد السوفياتي الرئيسية: اخوة الشعوب التي لا تنفصم عراها والتي توحد الامم العديدة التي تقطن داخل حدود وطن الاشتراكية الاول. كانت روسيا القيصرية، قبل الثورة الاشتراكية، كما هو معروف، تلقب بسجن القوميات. وكانت المذابح بين الشعوب والقوميات احد المميزات الاساسية لسياسة القيصرية الغاشمة. وكان دعاة التفرقة القومية في مختلف انحاء العالم يستشهدون بالحالة في روسيا القيصرية «لاثبات» ان الشعوب المختلفة لا يمكن ان تعيش بسلام وتحاب في وطن واحد. فكيف حلت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى المسألة القومية؟ وما هي حالة العلاقة بين الشعوب والامم المتعددة في الاتحاد السوفياتي الآن؟ هذا ما يجيب عليه الرفيق بيريا في المقاطع التي اخترناها من خطابه. ولا شك ان الجماهير الاسرائيلية، يهودية وعربية على السواء، عطشى للاستماع الى الاجوبة المقنعة على هذين السؤالين الخطيرين. ان الحقائق التي اوردها الرفيق بيريا في خطابه ستسلح جميع طلاب السلام والمساواة والاخوة بين الشعوب والقوميات بسلاح حاد في نضالهم من اجل وطن حر وشعب سعيد في بلادنا اسرائيل. وفيما يلي هذه المقاطع الهامة من خطاب الرفيق بيريا:

من سجن للقوميات المتأخرة المتعادية الى جنة للقوميات المتقدمة المتحابة

من المعروف ان القيصرية كانت جلاد الشعوب في روسيا. ولم يكن للقوميات غير الروسية المتعددة اية حقوق ولم تكن لها دول، وكان يحكمها موظفون قيصريون، وكانت المعاملات في كل الدوائر تجري باللغة الروسية التي لا تفهمها القوميات المحلية.

وفي ظل النظام السوفياتي نالت جميع شعوب بلادنا دولها الخاصة بها وطورتها. وتحولت المناطق القومية في روسيا القيصرية من مستعمرات وشبه مستعمرات الى دول كاملة الاستقلال في عهد السلطة السوفياتية – الى جمهوريات سوفياتية متمتعة باراضيها الخاصة واقتصادها القومي ودساتيرها وتشريعاتها. ويعمل الآن في اجهزة الحكم والهيئات الاقتصادية والجهاز الاداري والقضائي في الاتحاد والجمهوريات الاوتونومية والمناطق القوميه والالوية والنواحي والقرى، رجال ونساء انتخبهم الشعب، ويعرفون اسلوب الحياة وتقاليد السكان المحليين ونفسيتهم، ويقومون بالمعاملات الحكومية باللغة المحلية التي يتكلم بها الشعب.

ليس هناك مساواة تامة كهذه بين القوميات في اية دولة برجوازية. وهذا مفهوم، لانه من المستحيل القضاء على الاضطهاد القومي في النظام الرأسمالي ان نظام الدولة الاداري كله في الاقطار البرجوازية قائم على التفرقة بين العناصر والقوميات والتمييز العنصري واستغلال التعصب القومي لاثارة التفرقة والعداء بين الامم. وتبرز في عصرنا دولتان – الولايات المتحدة واتحاد افريقيا الجنوبية – من حيث تعاظم التمييز العنصري والقومي

ان الحزب الشيوعي وحكومة الاتحاد السوفياتي اللذين يتبعان دوما السياسة القومية اللينينية الستالينية، قد ضمنا بالاضافة الى المستوى العالي من تطور الاقتصاد القومي في الاتحاد السوفياتي، تقدما سريعا في الجمهوريات القومية المتأخرة اقتصاديا. وادى هذا الى القضاء على عدم المساواة الاقتصادية والثقافية الموروثة بين شعوب الاتحاد السوفياتي. وهذا، دون شك، من اهم ما حققته السياسة القومية للحكم السوفياتي

مقارنة بين الحالة في ليل الرأسمالية وبين الحالة في نور الاشتراكية

وكان التطور الصناعي، وخاصة الصناعة الواسعة، في الجمهوريات القومية اسرع من التطور الذي جرى في الاتحاد السوفياتي ككل ويمكن رؤية هذا في المثل الذي ضربته الجمهوريات السوفياتية في الشرق: الجمهوريات الازبكية والقازاقية والقرجيزية والتركمانية والطاجيقية. فقد زاد انتاج الصناعة الواسعة في هذه الجمهوريات ٢٢ ضعفا من سنة ١٩٢٨ الى سنة ١٩٥١، بينما ارتفع الانتاج في الاتحاد السوفياتي كله ١٦ ضعفا خلال المدة ذاتها. ومن المعروف ان مناطق الحدود الشرقية في روسيا القيصرية لم تكن تختلف كثيرا في الماضي القريب، حيث التقدم الصناعي عن جاراتها: تركيا وايران وافغانستان وفي العهد السوفياتي ادركت جمهوريات آسيا المركزية، في مضمار التقدم الصناعي الاقطار المتاخمة للاتحاد السوفياتي من الشرق وسبقتها. واذا قارنا بين انتاج الطاقة الكهربائية في الجمهوريات السوفياتية في آسيا الوسطى وانتاج الطاقة الكهربائية في البلدان الشرقية، فاننا نجد خمس جمهوريات سوفياتية: الازبكية والقازاقية والقرجيزية والتركمانية والطاجقية التي يقطنها ١٧ مليون نسمة، تنتج ثلاثة اضعاف الطاقة الكهربائية التي تنتجها تركيا وايران والباكستان ومصر والعراق وافغانستان معا حيث يقطن ١٥٦ مليون نسمة.

واذا قارنا، من حيث انتاج الطاقة الكهربائية، بين الجمهورية السوفياتية الاذربايجانية مثلا، وبين تركيا، نجد ان اذربيجان، التي يبلغ سكانها سبع سكان تركيا، تنتج اربعة اضعاف الطاقة الكهربائية المنتجة في تركيا التي وضعت عنقها في انشوطة «المساعدة» الامريكيه.

وادى تجهيز الزراعة الاشتراكية بعدد كبير من الآلات الى تخفيف عمل الفلاحين، وادى المزج بين الزراعة العلمية الحديثة والري المتقدم الى وفرة الحاصلات.

فلنأخذ القطن مثلا – الذي هو احد الحاصلات الزراعية المتنوعة في الجمهوريات السوفياتية الشرقية – فقد بلغ حاصل القطن الخام عام ١٩٥١ في هذه الجمهوريات معدل ١٠٠ كيلو للدونم.

ولا تستطيع اية دولة منتجة للقطن في العالم ان تفاخر بمحصول يعادل محصول القطن الذي توصل اليه مزارعو القطن السوفيات، ففي عام ١٩٥١، كان محصول القطن في مصر ٥٥ كيلو كيلو للدونم، وفي الولايات المتحدة ٤٠ كيلو، وفي الهند ١٥ كيلو، وفي الباكستان ٢٥ كيلو، وفي تركيا ٣٥ كيلو، وفي ايران ٢٠ كيلو للدونم.

وينبغي ان نأخذ بالحسبان ان محصول القطن الكبير يجنى في مساحات واسعة من الجمهوريات السوفياتية الشرقية، فهذه الجمهوريات تجني من القطن ما تجنيه الهند ومصر وايران وتركيا وافغانستان معا.

هذه هي بعض الحقائق حول التطور الاقتصادي في الجمهوريات القومية التي هي جزء من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وهي تظهر ان اقتصاديات هذه الجمهوريات تنمو وتتطور باستمرار دون ازمات ولا ردات، وتشير هذه الحقائق ايضا الى مدى ما تستطيع انجازه الشعوب التي انفصلت عن الاستعمار وتحررت من سيطرة الاقطاعيين والرأسماليين.

لقد اقتضى انشاء اقتصاديات اشتراكية متقدمة في الجمهوريات السوفياتية القومية وضع حد للتأخر الثقافي في جزء كبير من الجمهوريات، والقيام بتقدم ثقافي باوسع مقياس، وانشاء شبكة من المدارس الابتدائية والثانوية والتعليم فيها باللغة المحلية، وتنظيم جهاز جديد للتعليم العالي، وتدريب العمال والمهندسين والفنيين والمهندسين الزراعيين، والبيطريين والمعلمين والاطباء الاخصائيين على نطاق واسع من ابناء تلك القوميات

واقيمت في الجمهوريات السوفياتية شبكة واسعة من مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الفنية لتدريب كادر من المثقفين السوفيات من ابناء القوميات، وحينما اقيمت السلطة السوفياتية كانت في بلادنا ٩٦ مؤسسة للتعليم العالي، وكانت كلها، باستثناء مؤسسات قليلة، في مراكز روسيا الهامة. وكان عدد الطلاب في هذه المؤسسات الثقافية ١١٧ الفا.

اما اليوم فان في الاتحاد السوفياتي ٨٨٧ مؤسسة للتعليم العالي، فيها ١٠٤٠٠٠٠٠ طالب. منهم ٢١٦ الف طالب في اكرانيا، و ١٠٤ الاف في جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية، و ٨٠ الفا في جمهوريات عبر القوقاس، و ٣٥ الفا في روسيا البيضاء، و ٣٧ الفا في جمهوريات البلطيق السوفياتية.

وفي مضمار التعليم العالي لم تسبق الجمهوريات السوفياتية الاقطار الشرقية الاجنبية فقط بشوط بعيد، بل سبقت اقطار اوربا الغربية ايضا.

ففي الجمهورية الطاجقية السوفياتية الاشتراكية ٥٨ طالبا في مؤسسات التعليم العالي من كل عشرة الاف نسمة، وفي تركمانيا ٦٠، وفي القرجيز ٦٤ الفا، وفي اوزبكستان ٧١، وفي اذربيجان ٩٣. بينما في ايران من كل عشرة الاف نسمة يتعلم ثلاثة طلبة يتعلمون في مؤسسات التعليم العالي، وفي الهند ٩، وفي مصر وتركيا ١٢، وفي السويد ٢١، وفي ايطاليا ٣٢، وفي الدنارك ٣٤، وفي فرنسا ٣٦.

وفي عهد الحكم السوفياتي ابتدعت ٤٨ قومية لغتها المكتوبة الخاصة، وتطبع الكتب الدراسية والكتب والصحف باللغات المحلية. وشيدت خلال الثلاثين السنة الماضية، ٩ الف مدرسة ذات مراكز وتجهيزات حسنة في جمهوريات الاتحاد السوفياتي، وشيد ثلثاها تقريبا في الجمهوريات القومية الاوتونومية

عاش السلام

من غير الصواب اعتبار ان الحرب يمكن ان توجه على الدولة السوفياتية فحسب. فالحرب العالمية الاولى، كما نعلم، قد شنها المستعمرون قبل ان يوجد الاتحاد السوفياتي بزمن طويل، والحرب العالمية الثانية قد بدأت حرباً بين الدول الرأسمالية، والاقطار الرأسمالية ذاتها قد قاست كثيراً من جرائها. ان التناقضات التي تمزق المعسكر الاستعماري اليوم قد تؤدي الى حرب بين دولة رأسمالية واخرى. والاتحاد السوفياتي، معتبراً جميع هذه الظروف، يعمل على منع نشوب اية حرب بين الدول ويسعى لايجاد تسوية سلمية للنزاعات والخلافات الدولية.

مالينكوف – في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي

والى جانب تقدم الاقتصاديات الاشتراكية، تعاظمت رفاهية شعب الاتحاد السوفياتي سنة بعد سنة. وارتفعت اجور العمال ودخل الفلاحين في كل الجمهوريات السوفياتية. فبين عام ١٩٤٠ وعام ١٩٥١ ارتفعت اجور العمال والفلاحين ٧٨ بالمئة.

وتقوم الدولة السوفياتية باعمال كثيرة لصيانة صحة الشعب في بلادنا. ويشير الى ذلك الخدمات الصحية المناسبة التي تقدم للسكان. واورد هنا بضعة امثلة من عدد من الجمهوريات السوفياتية

قبل قيام الحكم السوفياتي كان في اذربيجان طبيب واحد لكل ٣١ الف نسمة، اي كما هي الحال الآن في باكستان تقريبا. اما في الوقت الحاضر ففي الجمهورية الاوزبكية الاشتراكية السوفياتية طبيب واحد لكل ٨٩٥ شخصا. وتتمتع الجمهورية الاوزبكية الاشتراكية السوفياتية بوضع احسن بكثير من حيث عدد الاطباء من مصر مثلا، التي يوجد فيها طبيب واحد لكل ٤٠٣٥٠ شخصا، بل احسن من وضع الدول الغربية كفرنسا، حيث يوجد طبيب واحد لكل ١٠٠٠ شخص او هولندا التي فيها طبيب واحد لكل ١٠١٦٠ شخصا.

ولاستكمال الصورة يجب ان ان نتذكر أن كل انواع الخدمات الصحية تقدم في الاتحاد السوفياتي مجاناً، وان ملايين العمال يذهبون الى افخم المصحات ودور الاستجمام، بينما المعالجة الطبية في الاقطار البرجوازية بوجه عام لقاء اجرة، وتكلف مبلغاً كبيراً ايضا. ولهذا السبب فهي بعيدة عن متناول ايدي الجماهير العاملة، والذهاب الى المصحات في تلك الاقطار وقف على الطفيليات المستغلة.

مبدأ المساواة والاخوة بين الشعوب ينتصر على مبدأ الاضطهاد القومي والتفرقة

ان تقدم القوميات الاشتراكية، في ظل نظام الدولة الاجتماعي السوفياتي، والقضاء على الفوارق الفعلية من حيث الاقتصاد والثقافة بين القوميات، والتعاون الذي استمر طويلا بين القوميات في الدفاع عن الدولة السوفياتية ضد الاعداء الاجانب وفي بناء الاشتراكية، كل هذا ادى الى توطيد ايديولوجيا المساواة بين القوميات وانتصارها التام، ايديولوجيا الصداقة بين الشعوب.

لقد اجتازت الصداقة بين الشعوب في بلادنا امتحانات كثيرة. واعظم تجربة لمتانة هذه الصداقة بين الشعوب الحرب ضد الحصن الهتلري.

والآن بالانتقال التدريجي من الاشتراكية الى الشيوعية في الاتحاد السوفياتي، تكتسب الصداقة بين الشعوب في الاتحاد السوفياتي في تطورها مضموناً جديدا. فقد وفر المستوى الاقتصادي والثقافي العالي الذي توصلت اليه الجمهوريات السوفياتية الفرص للاشتراك بفعالية اكبر في حل المشاكل الكبرى ذات الاهمية القومية.

في اكتوبر عام ١٩١٧ انجزت الطبقة العاملة الروسية بقيادة حزب لينين وستالين مهمة تاريخية عظيمة: اذ خرقت جبهة الاستعمار العالمية وهدمت سلطان البرجوازية وحطمت قيود الاضطهاد القومي الاستعماري في سدس الكرة الارضية. ولا شك انه دون مساعدة الطبقة العاملة الروسية، ما كان بمقدور شعوب بلادنا ان تدافع عن نفسها ضد الحرس الابيض والمتدخلين وان تشيد الاشتراكية. والشعوب التي لم تعبر مرحلة التطور الرأسمالي ما كان بأستطاعتها ان تنتقل من شكل الاقتصاد السابق للرأسمالية الى الاشتراكية دون المساعدة المنتظمة الدائمة من الطبقة العاملة الروسية.

ان اساس الصداقة بين الشعوب في بلادنا هو اشتراك مصالحها الحيوية. فشعوب الاتحاد السوفياتي متحدة في رغبتها وعزمها على الدفاع، ضد اي عدو، عن حريتها واستقلالها وحياتها السعيدة التي حصلت عليها في ظل الحكم السوفياتي: وتوحدها الجهود المشتركة لبناء المجتمع الشيوعي وتعرف شعوب بلادنا جيدا ان وحدتها الستالينية التي لا تنفصم عراها في دولة سوفياتية واحدة – اتحاد الجمهوريات – تجعلها منيعة الجوانب، تستطيع ان تقيم الشيوعية بنجاح وان تدافع عن انتصاراتها في وجه اي خطر.

السياسة الستالينية لحل القضية القومية مشعل يهدي الشعوب الى طريق السلام والاخوة

لقد بذل حزبنا، والرفيق ستالين شخصيا، اهتماما مستمرا في تنفيذ السياسة السوفياتية القومية على وجه الصواب. وفي النضال ضد اعداء اللينينية تمسك الحزب بسياسة لينين وستالين القومية وضمن الانتصار الكامل والنهائي على قوة الشوفينية الكبرى، وعلى القومية البرجوازية والكوزموبوليتية.

وكانت الخدمة العظيمة التي قدمها قائد حزبنا، الرفيق ستالين، هي ضمانه بقيادته الحكيمة انبعاثا حقيقيا وتقدما لم يسبق له مثيل وللقوى المادية والفكرية لجميع شعوب بلادنا، ووحدها في صداقة اخوية لا يمكن تحطيمها، ووجه جهودها الى هدف عظيم هو توطيد قوة بلادنا وانتصار الشيوعية.

ان النجاحات في تطوير القوميات الاشتراكية، التي احرزناها في نظام الدولة السوفياتية المتحدة المتعددة القوميات، هي ذات اهمية امية كبيرة.

ويشير المثل الذي ضربناه للطبقة العاملة في الاقطار الرأسمالية الى طريق تحررها من الاستغلال والفاقة والبطالة ومن خطر اقامة الفاشية المتزايد.

ويشير مثلنا لشعوب المستعمرات والاقطار شبه المستعمرة الى سبيل التخلص من الاضطهاد والطغيان الى الحرية والاستقلال، والخروج من النزاع والعداء بين القوميات الى الصداقة الاخوية بين الشعوب، والخروج من الجوع والفقر الى حياة رغدة، والخروج من الامية والتأخر الثقافي الى ازدهار الثقافة والعلم والفن.

ان التاريخ كله يؤكد كلمات قائد حزبنا، الرفيق ستالين، بأننا «... قد وصلنا الآن الى حيث اصبح في امكان الاشتراكية ان تصير (وقد صارت!) راية التحرر للجماهير المتعددة الملايين في المستعمرات الشاسعة للدول الاستعمارية».

لقد تغلغلت افكار الحرية والاستقلال القومي، وافكار الاشتراكية، الى اقصى زوايا البلدان المستعبدة.

وتعرف الشعوب المناضلة من اجل تحررها ان معسكر السلام والدمقراطية يقف بجانبها، وان الاتحاد السوفياتي والجمهورية الشعبية الصينية والدمقراطيات الشعبية تتمسك بقضية السلام والحرية والاستقلال والمساواة الحقيقية بين جميع العناصر والقوميات، وان مجرد حقيقة وجود هذه الدول تشكل سداً منيعا امام قوى الرجعية السوداء، وبهذا تساعد نضال الشعوب المضطهدة.

ولعجز الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة والدول البرجوازية الاخرى. حيال حركة التحرر القومي المتعاظمة تعلن هذه الاوساط ان النضال الذي تخوضه الشعوب المضطهدة ضد مستعبديها هو نتيجة للدعاية السوفياتية في الشرق.

ولقد رد على هؤلاء الساسة البرجوازيين المتاكيد الرفيق ستالين قبل سنوات عديدة. اذ قال:

«اننا متهمون بنشر الدعاية في الشرق... وليست لنا حاجة الى نشر الدعاية في الشرق. فيكفي اي مواطن في مستعمرة او شبه مستعمرة ان يأتي الى الاتحاد السوفياتي ليرى كيف ندير دفة البلاد، وكيف يدير السود والبيض، والروس وغير الروس، والشعوب من جميع الالوان وجميع القوميات المعجلة، ويحكمون سوية بلادنا العظيمة. ليقتنع بان بلادنا هي البلاد الوحيدة التي اصبحت فيها الاخوة بين القوميات امراً حقيقيا، لا مجرد عبارة. وبوجود دعاية فعالة كهذه، وجود اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية. فأننا لا نحتاج الى دعاية شفهية او خطابية ابداً.»

لينين وستالين في رازليف حيث اختبأ لينين في تموز ١٩١٧

لينين وستالين يديران دفة الثورة في سمولني

في غداة الثورة الكبرى

اول خطاب للرفيق ستالين بعد استيلاء البلاشفة على الحكم، القاه في مؤتمر حزب العمال الاشتراكي الدمقراطي الفنلندي في هلسنكي في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٧، حيث مثل الحزب البولشفي.

ايها الرفاق!

انتدبت لاحييكم باسم ثورة العمال في روسيا التي تقوض دعائم النظام الرأسمالي من جذورها. جئت اليكم لاحيي مؤتمركم باسم حكومة العمال والفلاحين في روسيا باسم مجلس مفوضي الشعب الذي ولد في لهيب تلك الثورة.

ولكني لم اقدم لانقل اليكم التحيات فحسب، بل اود، قبل كل شيء، ان انقل اليكم النبأ المبهج، نبأ انتصارات الثورة الروسية، واوضاع اعدائها المتفككة، وانه في جو الحرب الاستعمارية المنتهية أخذت فرص الثورة تنمو يوما بعد يوم.

ان اصفاد الاقطاع قد تحطمت، لان السلطة في القرية قد انتقلت الى ايدي الفلاحين. ان سلطة الجنرالات قد تحطمت، لان السلطة في الجيش تتركز في ايدي الجنود. وقد كبح جماح الرأسماليين، لان اشراف العمال أخذ يقوم بسرعة في المصانع والمعامل والبنوك. ان البلاد كلها، المدينة والقرية، المؤخرة والجبهة، مرصعة باللجان الثورية للعمال والجنود والفلاحين، الذين اخذوا يقبضون على زمام الحكم.

لقد حاولوا ان يفزعونا بكيرنسكي والجنرالات المقاومين للثورة، ولكن كيرنسكي قد طرد بينما الجنرالات يحاصرهم الجنود والقوازقيون الذين هم ايضا يؤيدون مطالب العمال والفلاحين.

ولقد حاولوا ان يفزعونا بالمجاعة متنبئين بان السلطة السوفياتية ستختنق في مخالب انهيار التموين. ولكننا ما كنا الا لنلجم المضاربين، ما كنا الا لنناشد الفلاحين، حتى بدأت الحبوب تنهال على المدن بمئات الالوف من البودات (١)

ولقد حاولوا ان يفزعونا بالاضراب في جهاز الدولة، بالتخريب يقوم به الموظفون الخ. بيد اننا، انفسنا، كنا نعلم ان الحكومة الاشتراكية الجديدة لن يكون في وسعها ان تستولي على جهاز الدولة البرجوازي القديم وتتخذه لنفسها، وما كنا الا لنبدأ بتجديد الجهاز القديم ونطهره من العناصر المعادية للمجتمع، حتى اخذ التخريب يتلاشى.

ولقد حاولوا ان يفزعونا «بمفاجآت» الحرب والارتباكات الممكنة الصادرة عن العصابات الاستعمارية فيما يتعلق باقتراحنا بشأن سلام دمقراطي. وفي الواقع كان ثمة خطر، خطر مميت. ولكن ذلك كان بعد احتلال اوسل، (٢) حينما كانت حكومة كيرنسكي تحضر للفرار الى موسكو وتسليم بتروغراد، بينما كان المستعمرون البريطانيون والالمان يعدون للصلح على حساب روسيا. فعلى اساس صلح كهذا كان في وسع المستعمرين، حقيقة ان يعطلوا قضية الثورة الروسية، وربما قضية الثورة الامية ايضا. ولكن ثورة اكتوبر قد جاءت في الوقت المناسب، فاخذت قضية السلام في ايديها، وانتزعت اخطر سلاح في ايدي الاستعمار الدولي، وبهذا حمت الثورة من خطر مميت. وبقي لذئاب الاستعمار القدامى امام امرين:

اما التسليم للحركة الثورية المتأججة في جميع الاقطار، بالقبول بالسلام، واما مواصلة الكفاح على اساس مواصلة الحرب. ولكن مواصلتهم للحرب في سنتها الرابعة، اذ اخذ العالم كله يختنق في قبضة الحرب، واذ اخذت معركة الشتاء «الوشيكة» تثير عاصفة من السخط لدى جنود كل الاقطار، وبعد ان نشرت المعاهدات السرية القذرة، ان مواصلتهم للحرب في مثل هذه الظروف معناه القضاء لانفسهم بالفشل المبين. لقد اخطأ ذئاب الاستعمار القدامى الحساب في هذه المرة. ولهذا السبب بالضبط فان «مفاجآت» المستعمرين لا تفزعنا.

ولقد حاولوا ان يفزعونا، في النهاية، بتقطيع اوصال روسيا، وتقسيمها الى دول مستقلة عديدة، واشاروا الى ان حق الشعوب في تقرير مصيرها، الذي اعلنه مجلس مفوضي الشعب، كان «خطأ مميتاً». ولكن علي ان اعلن بشكل قاطع اننا ما كنا لنكون دمقراطيين (واني لا اتكلم عن الاشتراكية!) اذا نحن لم نعترف لشعوب روسيا بحق تقرير مصيرها بحرية. اني اعلن اننا كنا نخون الاشتراكية، لو لم نتخذ كل الاجراءات لاعادة الثقة الاخوية بين عمال فنلندا وروسيا. كل انسان يعلم انه بدون الاعتراف الحازم بحق الشعب الفنلندي بتقرير مصيره بحريته، لا يمكن تصور اعادة مثل هذه الثقة. والمهم هنا ليس الاعتراف الشفهي، حتى ولو كان رسميا، بهذا الحق، بل المهم هو ان هذا الاعتراف الشفهي سيثبته مجلس مفوضي الشعب عملياً، وانه سينفذ دون تردد، لان وقت الكلام قد مضى. وحان الوقت الذي يجب فيه وضع شعار «يا بروليتاريي جميع الاقطار اتحدوا.» موضع التنفيذ.

الحرية التامة للفنلنديين، كما لغيرهم من شعوب روسيا، في ان ينظموا امور حياتهم! التحالف الاختياري الشريف بين الشعب الفنلندي والشعب الروسي! لا وصاية من اي شكل، ولا اشراف على الشعب الفنلندي من فوق! هذه هي المبادىء المرشدة في سياسة مجلس مفوضي الشعب.

ونتيجة لمثل هذه السياسة فقط يمكن خلق الثقة المتبادلة بين شعوب روسيا. وعلى اساس مثل هذه الثقة فقط يمكن تكتيل جميع شعوب روسيا في جيش واحد. ونتيجة لمثل هذا التكتل فقط يمكن تعزيز نجاحات ثورة اكتوبر والتقدم بقضية الثورة الاشتراكية الامية.

ولهذا نبتسم كلما اخبرنا بانهيار روسيا المحتوم نظراً لتنفيذ فكرة حق الامم في تقرير مصيرها.

هذه هي الصعوبات التي حاول الاعداء، ولا يزالون يحاولون، ان يفزعونا بها، ولكننا آخذون في التغلب عليها مع نمو الثورة.

ايها الرفاق! بلغنا ان بلادكم تبلو تقريباً ازمة الحكم ذاتها التي خبرتها روسيا في عشية ثورة اكتوبر. وبلغنا انهم يحاولون ان يفزعوكم بالمجاعة والتخويف الخ... فاسمحوا لي ان اقول لكم، على اساس الخبرة المستمدة من ممارسة الحركة الثورية في روسيا،

ان الاخطار، حتى ولو كانت حقيقية، ليست على الاطلاق مما لا يمكن التغلب عليها. ان هذه الاخطار يمكن التغلب عليها اذا عملتم بحزم ودون تردد، ففي جو الحرب واضطراب النظام، في جو الحركة الثورية المشتعلة في الغرب والانتصارات النامية لثورة العمال في روسيا، ليس ثمة اخطار ومشكلات يمكنها ان تصمد امام هجومكم، في جو كهذا، هناك سلطة واحدة فقط، السلطة الاشتراكية، يمكنها ان تصمد وتنتصر، في جو كهذا هنالك تكتيك مفيد واحد فقط، هو تكتيك دانتون: الجرأة، فالجرأة، ثم الجرأة.

واذا كنتم بحاجة الى مساعدتنا فاننا سنقدمها لكم مادين اليكم يد الاخوة.

والى هذا في وسعكم ان تكونوا مطمئنين.

«برافدا»، العدد ١٩١ في ١٦ تشرين الثاني ١٩١٧

(١) مكيال روسي يقرب من ١٨ كيلو غرام

(٢) جزيرة في مدخل خليج ريغا احتلتها مع بضع جزر بجوارها القوات الالمانية في نهاية ايلول ١٩١٧.

يوم تنفس صبح الانسانية المشرق تحت لواء لينين وستالين

يوم نفضت البروليتاريا الروسية غبار الاجيال وحطمت اصفاد الاستعباد وفتحت امام كادحي العالم سبيل التحرر

قبل خمسة وثلاثين عاما، حينما كان يغمر العالم كله ظلام الازمات والحروب، انبثق، في روسيا، فجر جديد كونته في الافق الطبقة العاملة الروسية، المتحالفة مع فقراء الفلاحين، يؤيدها رجال الجيش والبحرية، يوم هبت، بقيادة حزب البلاشفة، فخلعت حكم رأس المال، واقامت مكانه حكما جديداً هو حكم السوفيتات، ودولة جديدة هي الدولة الاشتراكية.

وخلال الاشهر الثمانية، التي فصلت بين ثورة شباط البرجوازية الدمقراطية والثورة الاشتراكية الكبرى، نفذ حزب لينين وستالين، بثقة وشجاعة، المهام الكبرى التي تحملها، مهام تنظيم الجماهير في النضال العنيد لخلع الحكومة البرجوازية الموقتة واقامة حكم السوفيات.

لقد نجحت ثورة شباط في انهاء الحكم القيصري لان الطبقة العاملة كانت طليعتها وتقود حركة جماهير الفلاحين المرتدين بزات الجندية. نجحت لان علمها كان خفاقاً بشعار محبب الى الملايين: «في سبيل الخبز والعمل والحرية».

منذ الايام الاولى لثورة شباط قامت سوفيتات مندوبي العمال والجنود كاجهزة للحكومة الثورية الجديدة، ولكن الانتهازيين، المناشفة والاشتراكيين الثوريين، تسلموا اكثريتها وسلموا السلطة الى الحكومة البرجوازية الموقتة.

ان مهمة جديدة سريعة أخذت تواجه الحزب البلشفي، مهمة توسيع الشرح للجماهير، بانها لن تنال سلاماً ولا خبزاً ولا ارضا ما دامت الحكومة الموقتة قائمة. ويوما اثر يوم اخذ يزداد انفضاح الحكومة الموقتة، وادركت الجماهير ان حكومة البرجوازية لا تهتم ابداً بقضايا الشعب.

يوسف ستالين وفلاديمير لينين سنة ١٩٢٢ بمدينة غورك

وبينما كانت آمال الجماهير في الحكومة الموقتة تتلاشى وكأنها كومة من الرمل مسها الماء، كانت مكانة البلاشفة ترتفع وتسمو. قام ستالين، الذي كان قد عاد من منفاه في سيبريا، ومولوتوف، وآخرون من قادة الحزب، بدور جريء في فضح سياسة الحكومة الموقتة ودعوا الى النضال ضدها وضد الحرب الاستعمارية.

وفي منتصف نيسان عاد لينين الى روسيا من منفاه الطويل، واحتشد الوف العمال في محطة بتروغراد لاستقبال قائدهم المحبوب، وانطلقت من حناجر العمال الابطال هتافات تحيي لينين وتستعجل ترجله من القطار. وكان منظر تعجز الكلمات عن وصفه. فقد حملوا لينين على الاكتاف وساروا به الى ميدان المحطة حيث اعتلى هناك سيارة مصفحة والقى خطابه التاريخي الذي دعا فيه الى النضال لاحراز انتصار الثورة الاشتراكية.

ومنذ اللحظة التي وطأت فيها قدماه ارض الوطن اوقف لينين كل جهوده على النشاط الثوري. فخطب، في اليوم التالي، في اجتماع البلاشفة حول الحرب والثورة. وكانت النقاط الاساسية لخطابه المعروف بـ «اطروحة نيسان» تؤلف خطة نظرية واضحة للحزب والطبقة العاملة من اجل الانتقال من الثورة البرجوازية الى الثورة الاشتراكية.

كانت الحكومة المؤقتة لا تزال تواصل سياستها المجرمة وتعلن لحلفائها الاستعماريين انها لن تتخلف عن معركة الحرب وانها ترتبط بمعاهدات القيصر. وفي الثالث والرابع من ايار اثارت اللجنة المركزية للحزب البلشفي، نحو مئة الف عامل من عمال بتروغراد والجنود في مظاهرة جبارة هتفت: «لتسقط الحرب. كل السلطة الى السوفيتات».

ورفع هذا الشعار يعني انه يجب وضع نهاية للسلطة الازدواجيه، اي وضع نهاية لتقسيم السلطة بين الحكومة المؤقتة والسوفيتات، بطرد ممثلي البرجوازية من اجهزة الحكومة وبنقل السلطة الى السوفيتات.

ولما كان للمناشفة والاشتراكيين الثوريين وغيرهم من الاحزاب الخائنة اكثرية في السوفيتات، قرر مؤتمر السوفيتات الاول تأييد الحكومة المؤقتة. وشجع القرار الحكومة المؤقتة فشنت هجوما جديدا في الجبهة لمرضاة اسيادها المستعمرين ولكن الفشل كان نصيبه، وبات واضحا الآن مدى تضليل الحكومة المؤقتة وخيانتها للجماهير.

واثار هذا نقمة جماهير العمال والجنود الى الذروة. ووجدت هذه النقمة مخرجا لها في المظاهرات الجبارة المتعددة التي اطارت صواب الحكومة المؤقتة فأمرت باطلاق الرصاص على المتظاهرين العزل الذين يطالبون الخبز والعمل والسلام.

واعتزمت البرجوازية تحطيم الحزب البلشفي. فانتقل الحزب الى العمل السري ووجد مكانا امينا لقائده لينين، وبدأ يعد العدة للثورة المسلحة. وعقد مؤتمر الحزب البلشفي السادس سراً في اوائل آب، واضطر لينين الى الاختفاء في كوخ على مقربة من رازليف ولكنه، من كوخه، قاد المؤتمر بواسطة زملائه المقربين: ستالين وسفردلوف ومولوتوف وارجنيكيدزه.

لقد انتهت الفترة السلمية للثورة، وابتدأت فترة غير سلمية، فترة اصطدامات وانفجارات.

دعا المؤتمر السادس البروليتاريا والفلاحين الفقراء للاستعداد للثورة المسلحة، واصدر نداء قويا جاء فيه: «اعدوا للمعارك ايها الرفاق! بصلابة وجراءة وهدوء، شدوا قواكم، دون الالتفات للاستفزاز الفوا فرقكم المحاربة. ايها العمال والجنود التفوا حول راية الحزب، ويا فقراء القرى التفوا حول رايتنا.»

وتعالت امواج الثورة قوية كاسحة، واعترى ميزان القوى في السوفيتات تغير اساسي، فقد فقدت الجماهير ثقتها بالمناشفة والاشتراكيين الثوريين. وفي الانتخابات صوتت الجماهير للبلاشفة واصبح الحزب البولشفي في طليعة الشعب واخذ يقود التحضيرات لثورة مسلحة على نطاق واسع.

في العاشر من اكتوبر عقدت اللجنة المركزية جلستها التاريخية. وبناء على اقتراح لينين، الذي كان قد عاد الى بتروغراد قبل ايام ثلاثة فقط، اقرت اللجنة المركزية الابتداء في الثورة خلال الايام القليلة التالية.

واصبحت اللجنة العسكرية الثورية التابعة لسوفيات بتروغراد مركز القيادة العليا للثورة.

وفي السادس عشر من اكتوبر عقدت اللجنة المركزية اجتماعها الواسع حيث انتخب مركز حزبي لقيادة الثورة على رأسه الرفيق ستالين.

وفي ليلة الرابع والعشرين من اكتوبر وصل لينين الى مركز قيادة الحزب في معهد سمولني لقيادة الثورة. وطيلة تلك الليلة وكتائب الجيش الثورية وفرق الحرس الاحمر تتوافد على سمولني - مقر قيادة ثورة اكتوبر.

وفي الخامس والعشرين من اكتوبر (٧ نوفمبر) احتلت هذه القوات معظم المواقع الاستراتيجية في بتروغراد. وفي ليل السادس والعشرين هاجموا القصر الشتوي واحتلوه واعتقلوا الحكومة المؤقتة التي كانت قد تحصنت فيه.

وفي تلك الليلة اصدر المؤتمر الثاني لسوفيتات جميع روسيا المرسوم الاول في ظل الحكم السوفياتي: مرسوم السلام. ثم اصدر قانون الارض الذي بموجبه يقضى على الملكية الاقطاعية دون اي تعويض.

وانتخب هذا المؤتمر الحكومة السوفياتية الاولى: مجلس مفوضي الشعب، برئاسة لينين. وعهد الى ستالين بمنصب مفوض الشعب لقضايا القوميات.

وتمت الثورة الاشتراكية واصبح الشعب سيد بلاده.

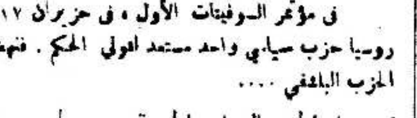
خمسة وثلاثون عاما قد مرت على الشعب السوفياتي فبنى الاشتراكية وها هو اليوم يضع الاسس المادية والتكنيكية لبناء المجتمع الشيوعي.

وطيلة هذه المدة والمستعمرون لا يكفون عن [illegible] في اكاذيبهم وافتراءاتهم على الاتحاد السوفياتي محاولين تصوير حياة البلاد السوفياتية الداخلية وسياستها الخارجية تصويرا كاذبا سافلا.

ولكن الحقائق صخور صلدة، فليس في وسع اي انسان ان ينكر ان ليس ثمة ملكية خاصة لوسائل الانتاج في الاتحاد السوفياتي وان ليس هناك طبقات مستغلة (بكسر الغين) وان الاقتصاد قد وصل الى مراتب عليا من التطور وان الاتحاد السوفياتي قد تخلص من الازمات الاقتصادية ونتائجها وانه لا يعرف البطالة ولا التناقضات التي تنخر في النظام الرأسمالي

لقد اصبح الاتحاد السوفياتي قوة جبارة.





في مؤتمر السوفيتات الأول، في حزيران ١٩١٧ قال المنشفي تسرتلي ان ليس في روسيا حزب سياسي واحد مستعد لتولي الحكم. فنهض لينين قائلا: ان ثمة حزباً كهذا، الحزب البلشفي....



لينين في مؤتمر السوفيتات الثاني يعلن الاستيلاء على السلطة وقيام الحكم السوفياتي

قصة صينية

لا من يكترث

بقلم الاديب الصيني لي نا

حكايات

«هيانغ تيان دين» معروفا باسم «لا من يكترث» ، وكان لصا ذائع الصيت في مدينة هاربين . واعتاد القول : «السجن هو بيتي ، واذا غبت عنه طويلا ، اشعر بالشوق اليه» .

وفي كانون الثاني من هذا العام حل مرة اخرى في السجن . وقضى الحكم عليه بسان يمضي ستة اشهر في وادي الفحم ، ليساهم في الانتاج .

وحالما صار في وادي الفحم لوث وجهه بالوحل ، ولجأ الى الفراش متأوها ولم يتناول غذاءه مع الآخرين ، واخذ يتسل من فراشه خفية ، ويطهي طعامه حين ذهاب زملائه الى العمل وانصرم اسبوعان على هذا المنوال . وولج رئيس النقابة ذات يوم الى مسكن العمال واكتشف هيانغ تيان دين يطهي شيئا ما .

فقال هيانغ تيان دين : «ايها الرئيس ، اني اشعر بانتعاش قواي ، وسأذهب للعمل خلال ايام معدودة» .

واجاب الرئيس تشين : «من الخير لك ان تقوم ببعض العمل ، والا فانك لن تنال طعاما» .

«اعطني عملا» قال هيانغ تيان دين «ومع هذا فان قطعت الطعام عني فسأحصل عليه بنفسي» .

وسأل تشين : «اي عمل تود القيام به ؟»

«اي عمل سهل» .

«اذاً اشتغل في دفع عربة الفحم بمعونة شخصين آخرين» .

ونفحه الرئيس مئة «يوان» ، وحثه على الاستحمام والحلاقة . واخبره الرئيس ايضا بان العمل يعني الحصول على النقود وشراء ما يبتغيه المرء .

الا ان هيانغ تيان دين قال لنفسه : «ما نفع هذه النقود ؟ صفقة واحدة في هاربين تدر عدة الوف . فلم كل هذه المشاق؟»

وقام في اليوم التالي مبكرا ، وتوجه الى النقابة . وقال «ايها الرئيس ، اعطني حبلا لاحتزم به ـ فاني اريد ان ابدو كاملا» .

ورمقه الرئيس باعجاب وردد : «بعد الحلاقة تبدو شاباً وسيما» . ووجد له حزاما ، وشد «لا من يكترث» الحزام على ثوبه ، وهتف : «أعلي ان اقوم بشيء اخر ، ايها الرئيس ؟»

ـ «كلا» .

وانطلق الى الخارج بحماس كبير . وبعد تسجيله في فرع النقليات ، ارسل لدفع عربة فحم مع عاملين عجوزين فتكلف «لا من يكترث» دفع العربة ، وطفق يترنم باغنية صينية قديمة ، ويهز جسمه على وقع الانغام ، فعثر زميلاه بثوبه . فتوقفت العربة . وقال العاملان العجوزان له : «ادفع العربة!»

واجاب : «وماذا افعل اذاً ؟»

وحينما رأى العاملين يتوقفان عن دفع العربة ، قال : «الا يريد العمال القدماء التعاون مع العمال الجدد؟»

واصطفت وراءهم سلسلة من عربات الفحم تنتظر افساح الطريق ، فهتف «لا من يكترث» : تعالوا لمساعدتنا جميعكم ! لا يمكن دفع هذه العربة !»

وانبرى بعضهم لتحريك العربة . الا ان هيانغ وقف جانبا يمضغ كعكا ويهتف بين الفينة والاخرى : «احذروا من سحق ارجلكم ! ليس هذا مزاحا!»

وبعد ان اختلس غفوة على كومة من العشب سار الى الرئيس وقال له : «تملص العجوزان من العمل ، فكيف استطيع دفع العربة لوحدي ؟ ولقد ضقت من انتقادهما» .

فردعه الرئيس قائلا : «لا تكذب ايها الكسول . ان لم تشتغل كما ينبغي سأرسلك لخياطة الاكياس في المخزن» .

⁂

ورافقه الرئيس الى المخزن . وحينما بدأ العمل تحركت انامله بخفة عجيبة . وشعر الرئيس بالسعادة لتقدمه في هذا المضمار ، فشجعه على العمل بجد .

وما ان ذهب الرئيس ، حتى القى الابرة جانبا وخاطب العمال الجالسين الى جانبه : «انتم كالعجائز ! فهذا هو عمل العجائز» .

واذا رأى الآخرين لا يعيرونه اهتماما شرع يغني بأعلى صوته : «الفتاة الصغيرة تنظف غرفة نومها ...» وحالا تخدرت ايدي الرجال عن العمل .

ومن ثم قال : «ايجوز الاصغاء دون نقود ؟ حسناً ، بئس النقود ! اذا ما اعطيتموني قسما من اكياسكم ، فسأغني لكم كل يوم» .

وكلما كان رئيس الفرع يدخل الى المخزن كان «لا من يكترث» يتظاهر بالعمل ، وحالما يخرج الرئيس كان المخزن ينقلب الى مسرح .

وبعد الانتهاء من العمل ، شاهد «لامن يكترث» كومة من المكانس في زاوية المخزن ، فاخفى احدها في كمه . وفي طريقه الى مسكن العمال سرق قطعة كبيرة من اللحم . ولكن العمال سرعان ما عرفوا المكنسة واتهموه بالسرقة ، واكتشفوا قطعة اللحم ايضا . فاحمرت وجوه العمال غضبا وانتفخت اوداجهم ، وهتفوا معا : «لنذهب الى النقابة !»

وضع العمال الغنائم على منضدة رئيس النقابة . فقال الرئيس : «يا هيانغ تيان دين ، ان سلوكك سيء للغاية . لقد اخترقت قوانين وادي الفحم مراراً . واذا اخذت الاشياء من الآخرين مرة اخرى فسترسل الى الحامية» .

وارتعدت فرائص «لامن يكترث» من النقل الى الحامية فقال : «ليضربني الصاعقة اذا ما ارتكبت اي خطأ آخر .»

ولدى ذهاب العمال من النقابة ، دعاه الرئيس للجلوس ، ولف له سيجارة ، وطلب منه ان يتحدث عن حياته .

⁂

نشأ «لامن يكترث» في مقاطعة شوانجتشينغ ، واشتغل مع عائلته هناك . وانرموت والديه ، عاش عند الاقطاعي . ومن ثم امضى عدة اعوام في الجيش ، وبعد ذلك اخذ يبحث عن عمل في هاربين . وكان من العسير العثور على عمل اثناء الاحتلال الياباني ، وكان يسكن في فندق حقير ، فاتصل باللصوص . وتعلم منهم السرقة ، وانغمس في المقامرة وتدخين الافيون وزيارة العاهرات .

ولم يذهب الى بيته الا مرة واحدة خلال ثلاثة او خمسة ايام . وحينما كانت زوجه تسأله عن غيابه ، كان يحدثها عن اشياء اخرى . فكانت الزوجة تبكي ، وقد حاولت الانتحار . الا ان هذا لم يجد نفعاً .

فسأله رئيس النقابة : «من يعتني بزوجك الآن ؟»

«لا اعرف ، من المحتمل انها طردت من بيتها» .

فسأله الرئيس «اتحب زوجك؟»

فتفادى «لامن يكترث» عيني الرئيس ، واجاب : «انها امرأة طيبة ، اني مشفق عليها ...»

«عليك ان تفكر بمصير زوجك وطفلك ... اشتغل هنا ، واطلب من زوجك ان تأتي اليك» .

فزعق «لامن يكترث» يأساً : «لقد اشتهرت هنا بسوء افعالي ، انى لا استطيع ان ارفع رأسي هنا» .

فأجابه الرئيس : «انت غلطان . لقد كانت السرقة في الماضي نتيجة لسوء المعيشة ؛ والمجتمع كله يفرضها عليك . اننا نعيش الآن في مجتمع جديد حيث يحق لكل فرد ان يعمل ، اشتغل كالعمال الآخرين ، وقد يؤدي تفوقك في العمل الى اعفائك من العقوبة» .

فأومأ «لامن يكترث» برأسه موافقاً ، الا انه ارتعب من فكرة العمل الشاق .

واضاف الرئيس قائلا : «اذهب الآن الى المنجم ، وستنال ثمانية آلاف يوان شهريا» .

وحالما خرج هيانغ ، طير رئيس النقابة برقية الى زوجه وطلب منها ان تأتي وتستقر في وادي الفحم .

ولكن «لامن يكترث» كان قد قرر الهروب . وكانت النقود تعوزه لهذا ، فأخذ يراقب كيس احد زملائه المدعو لي تسه منغ وكان هذا الرجل صموتا ، ولم يقرب الكأس من شفتيه ، ولهذا لقب بـ «الفتاة الكبيرة» . وكان «الفتاة الكبيرة» يشتغل بجد ويتقاضى تسعة آلاف يوان شهريا ، وكان ينفق معظم راتبه على الملابس ؛ وكان يضع الكل في كيسه .

وذهب «لامن يكترث» مع رئيس العمل الى منجم الفحم وكان ضوء المصباح باهتا في الداخل ، وكان الهبوط صعبا وخطرا . عدم الانتباه في الهبوط يعني دق العنق ! فلعن «لامن يكترث» وقال : «هذه هي طريق الشيطان !»

ومن ثم وصلا ، هو والرئيس ، الى حيث يعمل «الفتاة الكبيرة» و«المدفع الاجنبي» ، واخبره الرئيس ان عليه ان يعمل معهما .

وحينما رأى «الفتاة الكبيرة» ان «لامن يكترث» جالس مكتوف اليدين صرخ بوجهه : «ان الفحم لا يقع بمجرد النظر اليه !»

وقال «المدفع الاجنبي» : «هيا بنا ، سأعلمك كيف تكسر الفحم» .

وتناول «لامن يكترث» المجرفة وضرب الفحم ، ولكنه ما لبث ان رمى المجرفة وهتف . «يا للمحنة ! ان الفحم هنا صلب مثل الحديد ، انى لا استطيع كسره» .

وحينما زجره «المدفع الاجنبي» حمل المجرفة وضرب الفحم ، فتدحرج الفحم والمجرفة معا الى اسفل المنجم . وهتف : «لقد وقعت المجرفة مني !»

وسأل «الفتاة الكبيرة» : «ألم تعمل هذا عمداً ؟ انزل واجلب المجرفة !»

وكان «لامن يكترث» ينتظر هذا ، فقفز الى اسفل وضرب رأسه على الارض ، وزعق : «آه ، لقد تحطم رأسي !»

وارسل الى العيادة .

⁂

وفي ذلك اليوم اختفى «لامن يكترث» وكيس «الفتاة الكبيرة» . وبعد يومين وصلت زوجة «لامن يكترث» الى وادي الفحم .

واصاب الرئيس تشين الفحم ، واعطى المرأة بيتا صغيرا ، وقال لها : «ان لم يرجع خلال يومين ، فسابعث احد العمال لمرافقتك في طريق العودة الى هاربين» .

ولم يغمض للمرأة جفن في تلك الليلة ، وفي الساعات المتأخرة سمعت الرئيس تشين يؤنب احدهم قائلا : لقد اخبرتك انك لن تستطيع الهروب من هنا . فالشعب يحب بلاده ، في كل خطوة حراس من الشعب . فكيف تستطيع الهروب ؟»

وتعالى صوت آخر : «لماذا هربت؟ أمن المؤذي ان يطلب منك ان تعمل وان تكون طيبا ؟»

وجاءت عدة اصوات دفعة واحدة : «تكلم ، لماذا انت ساكت ؟»

ومن ثم سمع صوت مألوف جدا : «لقد اخطأت» .

وايقظت الضوضاء الرضيع ، وطفق يبكي . فاخذته الام وخرجت من غرفتها . ورأت ان الرجل لم يكن سوى زوجها فانهمرت الدموع من عينيها . وحينما رأى الرجل زوجه اعترته الدهشة ، وقال : «من طلب منك المجيء؟»

واجابت المرأة : «انت طيرت لي برقية» .

وقال الرجل «يعلم الله انى لم ابعث برقية» .

فمسحت المرأة دموعها وقالت : «لقد عاملتك الحكومة احسن معاملة . فانهم لم يكتفوا بنصحك ، انما اعطوك النقود وجلبوا عائلتك . فلماذا تريد الهروب ؟ وكم شقيت انا خلال هذه الاعوام ! لقد طردتني عائلتي ، وضحك الجيران مني ، ولولا هذا الطفل لشنقت نفسي . وبعد ان تركتني ، انتظرتك ليل نهار ، ومن ثم اخذت احمل الطفل ، واستجدي المارة والثلوج تتساقط . واخبرتني الحكومة انك تعمل في المنجم ، فتصورت ان هناك املا ، وبعت غطاءنا وجئت اليك» .

اخذ الطفل يبكي . وارتدت العيون من هيانغ تيان دين الى زوجه ، وبدا التأثر على وجوه جميعهم . واعترى «لا من يكترث» اضطراب كبير ، وقال : «هذا يكفي ، لا تتكلمي اكثر من هذا» .

وتدخل العمال قائلين : «لا تحزنا ، اذهبا واستريحا وتحدثا» .

وحاول «الفتاة الكبيرة» الوقوف والمطالبة بكيسه ، ولكنه بعد ان شاهد المنظر الذي يمزق نياط القلب ، عض شفته ، وقال لنفسه : «عندي ساقان قويتان ، واستطيع الحصول على ملابس اخرى . لقد جاءت زوجه ، فليأخذ الكيس لتأثيث بيته» .

وذهب هيانغ في اليوم التالي الى الرئيس برأس مطأطيء ، قال : «لا تريد زوجي الرجوع ابداً وانا لا ادري ما افعل بشأن الطعام والبيت» .

فقال الرئيس : «لا تهتم ان البيت مهيأ لكم ، انه تلك الدار الحمراء التي تراها ، وتستطيع ان تأخذ الف يوان لشراء الادوات والاثاث» .

فقال هيانغ مبتسما : «اشكرك ، يا رئيسي القديم» .

فقال الرئيس : «عليك الآن ان تعمل في المنجم ، واذا ما تفوقت في الانتاج فستعفى من عقابك» .

ومن ثم استدعى الرئيس «المدفع الأجنبي» ، وقال له على انفراد : «ستشتغل مع هيانغ ، واذا اصلحته فانك تنال جائزة صغيرة» .

وفي اليوم التالي اعطى «المدفع الاجنبي» هيانغ عملا سهلا . وحينما كان يتوقف عن العمل ويحملق بالفحم لم يحثه «المدفع الاجنبي» على العمل . وبعد الانتهاء من العمل كان يتحدث معه قليلا . ولم تمض ثلاثة اسابيع حتى كتب اسمه على اللوحة بين اسماء المتفوقين

وفي استراحة الظهر طلب هيانغ من «المدفع الأجنبي» قائلا «علمني كيف اكسر الفحم» .

ورفع «المدفع الاجنبي» مجرفته واوضح له كيف يكسر الفحم . ورفع هيانغ مجرفته ايضا ، ولكنه لم يظفر بكسر شيء ، فخجل وقال : ذراعان قويان ، ولا استطيع ان اكسر شيئاً !»

فقال «المدفع الاجنبي» : «امهل ببطء !»

واعتزم العمل . وانتفخت ذراعاه ، وامتلأت يداه بالبثور ، ولكنه عض شفته وواصل العمل .

وانقضى شهر . ووضع «المدفع الاجنبي» في يديه حفنة من الاوراق النقدية وقال : «هذا هو الراتب . لقد كسبنا عشرة آلاف يوان معاً . فخذ خمسة آلاف يوان لك» .

وكان ذلك اكبر مبلغ مسكه في يده طوال حياته . فقال لزميله : لنشتر لحما ، وتعال لتناول الغذاء معي في البيت» .

وذهبا الى الحانوت ، ولم يشعر بين المزدحمين بانه اقل من الآخرين ، وهتف مطالباً باللحم ، وادهشه ان صوته تغير ايضا ـ فقد كان اعلى واسمى من قبل .

ومن ثم بدأت المباراة في المنجم . وقاد «المدفع الاجنبي» هيانغ تيان دين و «الفتاة الكبيرة» ، وزميلين آخرين المباراة مع الفرقة الرابعة .

وتغلبت ضوضاء تكسير الفحم وتحرك العربات والانفجارات على اصوات الحديث . واشرق نور الغاز في كل مكان ، ولم تبق يد واحدة عاطلة عن العمل .

واخبر هيانغ «المدفع الاجنبي» : «ان هذه القطعة من الفحم صلبة جدا ، لنستعمل موادا متفجرة» .

وهتف «المدفع الاجنبي» قائلا : «صحيح ! ولكن علينا ان نعمق حفرة المتفجرات» .

وانبطح هيانغ تيان دين تحت طبقة الفحم لتعميق الحفرة ، وكان سعيداً كأنه يصطاد سمكا في الماء . ودوى الانفجار ، وتهاوى الفحم بقطع كبيرة

وتناول «الفتاة الكبيرة» عربة وصاح : «لقد ملأت الفرقة الرابعة عشر عربات ، علينا ان نستعجل» .

ولكن في فترة وجيزة حصلت فرقتهم على طنين من الفحم . وساعد هيانغ تيان دين «الفتاة الكبيرة» في شحن العربات وتملكه حماس كبير اذ رأى العربات المشحونة تنطلق الواحدة اثر الاخرى ، وهتف : «اننا نأكل من الفحم ، ونلبس من الفحم ، من يستطيع الحياة دون فحم ؟ ما اثمن الفحم !»

وحينما وضعت الارقام في شهر نيسان بدا ان الفرقة التي يقودها «المدفع الاجنبي» تخطت واجبها بخمسين بالمئة . فنال كل فرد جائزة كبيرة .

وفي اول أيار ذهب مبكراً لرؤية رئيس النقابة ، وقال له : «ارجوك ، ايها الرئيس ، تعال الى بيتي لنتبادل الحديث» .

ورأى الرئيس وجهه المشرق ، فاجاب : «حسنا» ، «سأكون عندك في دقيقة» .

ورأى الرئيس في البيت مائدة صغيرة ، وحصراً جديدة ، وكان على المائدة بقايا البطيخ والحلويات والسجاير وكوبان للشاي . ودعا هيانغ وزوجة الرئيس الى الجلوس على السرير .

وقال هيانغ : «ايها الرئيس ، انك كأبي تماماً ، وزوجي تتحدث عنك كثيراً» .

وقالت الزوجة : «انك احسن من ابي» .

فقال الرئيس : «اني لا استحق هذا المديح . فالحزب الشيوعي احق بالمديح . يقول المثل القديم : «كلما ازدادت زراعة الافيون كثر مدخنو الافيون ، وكلما ازدادت زراعة القمح كثر آكلو القمح» . ان الحزب الشيوعي يعلم الناس ان يكونوا مواطنين مستقيمين ولهذا هناك اناس طيبون كثيرون» .

ومن ثم اخبر الرئيس هيانغ بان مدة حكمه قد انتهت ، وسأله عما اذا كان يريد الرجوع .

فاجاب الزوج والزوجة معاً : «لا نريد الرجوع» ، وطلب الزوج من زوجته ان تدعه يتكلم على انفراد مع الرئيس ، فتخلف الاثنان في الغرفة لوحدهما . فأخذ هيانغ رزمة وقدمها قائلا ارجوك ان تأخذها» .

وتناول الرئيس الرزمة حائرا .

واستطرد هيانغ : «اخبرك بصراحة ، ايها الرئيس ، لقد احتفظت بهذه النقود التي تبلغ الف يوان للهروب انا وزوجي ، ولكن لن اذهب حتى ولو طردتموني ...»

«اية نقود هذه ؟» سأل الرئيس

«هذه النقود التي حصلت عليها من بيع ملابس «الفتاة الكبيرة» . لقد اشتغلت في فرقة واحدة مع «الفتاة الكبيرة» . وكلما اراه اشعر بخجل يكاد يسحقني . ارجوك ان تعطيه هذه النقود حتى استطيع ان ارفع رأسي بعد هذا» .

وفي هذه اللحظة دخل الى الغرفة الزوجة و «الفتاة الكبيرة» و «المدفع الاجنبي» ، وهم يقولون : «انهم ينادونك لتناول الجائزة» .

وخرج معهم ، وحينما وصلوا الى مدخل قاعة الاجتماع ، سأل الرئيس برقة : «ايها الرئيس ، لو قبلتني عضواً في النقابة ، سأكون راضيا كل الرضاء» .

كتائب الصدام

طبعاً ، ان حزبنا لا يستطيع ان يبقى مديناً للاحزاب الشقيقة ، وان عليه بدوره ان يمد يد المساعدة لها ولشعوبها في نضالها من اجل التحرر ، في نضالها من اجل صيانة السلام . وكما هو معروف ، هذا هو بالضبط ما يفعله . بعد ان استولى حزبنا على السلطة في سنة ١٩١٧ ، وبعد ان اتخذ الحزب الاجراءات العملية للقضاء على طغيان الرأسماليين واسياد الارض ، اطلق ممثلو الاحزاب الشقيقة على حزبنا لقب «كتيبة الصدام» في الحركة الثورية العالمية وحركة العمال ، اعجاباً برسالته ونجاحاته . وبهذا اعربوا عن املهم بان يخفف نجاح «كتيبة الصدام» العبء عن الشعوب الرازحة تحت نير الرأسمالية . واعتقد ان حزبنا قد برر هذه الآمال ، ولا سيما خلال الحرب العالمية الثانية اذ حطم الاتحاد السوفياتي طغيان الفاشية الالمانية واليابانية ، وبهذا انقذ شعوب اوروبا وآسيا من خطر العبودية الفاشية .

بالطبع ، كان من العسير جداً القيام بهذا الدور المشرف ، اذ كانت «كتيبة الصدام» وحدها ، واذ كان عليها ان تقوم بهذا الدور الرئيسي وحيدة عملياً . ولكن هذا كان في الماضي . اما الآن فان الامور تختلف كل الاختلاف . الآن ، اذ قامت من من الصين وكوريا حتى تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا «كتائب صدام» جديدة ، في شخص الدمقراطيات الشعبية ، فقد اصبح النضال على حزبنا اسهل ، وغدا العمل نفسه في وضع افضل .

ستالين - في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي

قبلة الانسانية

ان انظار الكادحين والتقدميين في العالم كله ، انظار كل الذين يريدون السعادة لانفسهم ولاولادهم وللاجيال المقبلة ، تتطلع الى حزبنا والى قائده العظيم الرفيق ستالين . فاسمحوا لي ان اعلن من على هذا المنبر السامي ان حزبنا سينهض بمهمته التاريخية كاملة . ان العلم المظفر علم ماركس ، انجلز ، لينين ، ستالين سيرفرف ، في المستقبل ايضا ، معتزاً فوق البلاد المحررة المتجددة .

فوروشيلوف - في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي

من هو المعتدي ؟

كل امريء يعلم ان الولايات المتحدة الاميركية تشدد حملة التسلح وترفض تحريم الاسلحة الذرية والجرثومية وتخفيض الاسلحة التقليدية ، بينما الاتحاد السوفياتي يطلب الحظر على الاسلحة الذرية والجرثومية وتخفيض الاسلحة الاخرى والقوى المسلحة .

وكل امريء يعلم ان الولايات المتحدة ترفض عقد ميثاق سلام ، بينما الاتحاد السوفياتي يطلب عقد ميثاق كهذا .

وكل امريء يعلم ان الولايات المتحدة تؤلف كتلا عدوانية ضد الشعوب المحبة للسلام ، بينما الهدف الوحيد للمعاهدات المعقودة بين الاتحاد السوفياتي والدول الاجنبية هو مكافحة بعث العدوان الياباني والالماني .

وكل امريء يعلم ان الولايات المتحدة قد هاجمت كوريا وهي تعمل على استعبادها ، بينما الاتحاد السوفياتي لم يقم بقتال في اي مكان منذ ان انتهت الحرب العالمية الثانية .

والولايات المتحدة تقوم بالعدوان على الصين ايضا . ولقد استولت على اراض صينية قديمة هي جزيرة تيوان . وقواتها الجوية تغير على الاراضي الصينية خارقة بذلك كل مبادىء القانون الدولي . وكل امريء يعلم ان قوات الاتحاد السوفياتي الجوية لم تغر على أحد ، وان الاتحاد السوفياتي لم يستول على اية ارض اجنبية .

مالينكوف - في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي

[illegible]

أسبوعيات

بين الجماهير العربية ، وخصوصاً في الناصرة ، ينشر «وجهاء» الحكم العسكري واصحاب سياسة «الاعتماد على الحائط الواقف» دعاية مفادها انه «لولا الحزب الشيوعي لالغت الحكومة الاحكام العسكرية» و «لولا الحزب الشيوعي لالغت الحكومة قوانين التصاريح» و«لولا الحزب الشيوعي لاجرت الحكومة انتخابات بلدية في الناصرة» الخ.

فالحزب الشيوعي ، بحسب هذه الدعاية ، هو المسؤول عن كل هذه المساوىء التي تعانيها الجماهير الكادحة في البلاد . اما الحكومة واما الحكم العسكري «فيا حرام ما احسنهم ولا عليهم أي عتب»...

في الواقع ان هذه الدعاية ليست جديدة وليست خاصة بالجماهير العربية في البلاد . فرجال المباي ، في مخيمات القادمين الجدد وبين العمال كثيراً ما ضللوا الكادحين اليهود قائلين: «الحكومة زعلانة عليكم لانكم تؤيدون الشيوعيين. صوتوا لنا وأيدونا نحقق مطالبكم». وكانت هذه الدعاية في بعض الاحيان تنجح . وكان العمال والقادمون الجدد يصوتون للمباي. وعندما تنتهي الانتخابات بنجاح حزب الحكومة ويأتي الناخبون يطلبون تلبية مطالبهم ، يجيبهم رجال المباي : بالمشمش .

ونحن نذكر ، مثلا ، انه في يوم من الايام صدق عدد كبير من العمال العرب هذه الدعاية وانضموا الى اتحاد عمال اسرائيل لان حزب الحكومة اوهمهم ان الانضمام الى اتحاد عمال اسرائيل سيضمن لهم العمل والتصاريح وعدم الطرد من العمل. ثم كانت النتيجة ان سيف الطرد المسلط على العمال لم يكن يميز بين العمال المنظمين في المؤتمر او العمال المنظمين في الاتحاد .

وامامنا مأساة المعلمين العرب في مدارس الحكومة . اوهمهم رجال الحكومة ان الخنوع والمذلة والتزلف والوشاية والانضمام الى اتحاد عمال اسرائيل والتنكر للحزب الشيوعي ولمؤتمر العمال هو الطريق لرضاء الحكومة منهم ولتحقيق مطالبهم . فكانت النتيجة ما هو معروف عن طرد المعلمين بالجملة عند ابتداء كل سنة دراسية .

اهالي قريه اقرت ما ارادوا أن يسمعوا كلمة «شيوعيين» ، لان اعوان الحكومة ، وعلى رأسهم نواب المباي العرب في الكنيست ، قالوا لهم ابتعدوا عن الشيوعيين واحلفوا برأس حكومة بن غوريون تنالوا مطالبكم وترجعوا الى قريتكم . وهكذا فعلوا . فكانت النتيجة ان الحكومة لم تمنعهم فقط من العودة الى قريتهم بل هدمتها وقلبت عاليها سافلها .

ان دعاية «لولا الحزب الشيوعي...» الخ ، تذكرني بالقصة التي تعلمناها في الصفوف الابتدائية في المدرسة ، وهي عن لص تسلل الى بيت احد الناس ليسرق متاعه فانتبه له صاحب البيت فقام يدافع عن بيته فاثخنه اللص بالجراح ثم فر ببعض متاع البيت لا بكل متاع البيت ونام صاحب البيت في الفراش على أثر الجراح التي اصابته . فجاءه الجيران يعودونه وكل واحد يقول له : الحق عليك . لو لم تقم من فراشك ولو لم تصد للص لما حدث بك ما حدث ولما كنت الان تعاني هذه الجراح الشديدة...

[illegible] معلمنا في المدرسة الابتدائية انّى هذه القصة هاتفاً في وجوهنا : لقد نسي الجيران مسؤولية اللص فيما حدث . نسي الجيران انه لو لم يقم صاحب البيت من فراشه ليدافع عن بيته لسرق اللص كل متاع البيت . نسي الجيران أن اللص جاء ليسرق ولذلك فبقاء صاحب البيت في الفراش دون حراك لن يمنع اللص عن السرقة بل سيسهل له السرقة ...

وهذا هو الوضع بالنسبة الى سارقي اقوات الشعب ومجوعيه ومضطهديه . ان مهمتهم هي السرقة والتجويع والاضطهاد ، وسكوت الشعب عنهم لن يمنعهم من تنفيذ مهمتهم بل سيسهلها عليهم .

ان مهمة الحكومة الحاضرة ، بالنسبة الى الجماهير العربية ، هي اضطهاد هذه الجماهير بقدر ما تستطيع من الاضطهاد وتنغيص عيش هذه الجماهير حتى تضطرها الى الرحيل . هذه هي اوامر اسيادها في واشنطن الذين يريدون اثارة الاضطراب في الشرق الاوسط مما يسهل عليهم تركيز اقدامهم في هذه البقعة من العالم ، ولذلك فخنوع الجماهير امام هذه السياسة لن يؤدي الا الى ازدياد جرأة الحكومة في تنفيذها .

لولا وجود حزب شيوعي قوي في الناصرة ، الذي وجوده يعني ان صاحب البيت يقظ يحرس بيته ومستعد لان يقدم كل التضحيات المطلوبة من اجل حراسة بيته ، لما بقي احد من اهالي الناصرة . منذ وقت طويل والحكومة تحاول ترحيل اهالي الناصرة عنها ، فاذا لم تستطع فذلك بسبب يقظة الجماهير الناصرية ، بسبب وجود الحزب الشيوعي .

ليس في كل القرى العربية حزب شيوعي قوي كما في الناصرة ، ولكن في كل القرى العربية يوجد الحكم العسكري ، وحيث يوجد حزب شيوعي قوي هناك تكون الجماهير العربية محترمة وتنال حقوقها الدمقراطية اكثر من المناطق التي لا يوجد فيها حزب شيوعي قوي .

لا بسبب وجود حزب شيوعي قوي في الناصرة لا تريد الحكومة اجراء انتخابات بلدية في الناصرة ، بل لان الحكومة لا تريد ان تنهي سياسة الاضطهاد القومي ، ووجود حزب شيوعي قوي في الناصرة هو الذي سيضطر الحكومة ، في النهاية ، لا الى اجراء انتخابات بلدية فقط ، بل الى الغاء الحكم العسكري ايضا

لو كان الحزب الشيوعي هو المبرر لبقاء الاحكام العسكرية لكان الحكم العسكري اول نصير للحزب الشيوعي. ولكن العكس هو الصحيح . ان الحكم العسكري ينظم المؤامرات ضد الحزب الشيوعي لانه يعرف ان وجود حزب شيوعي قوي سيؤدي في النهاية الى الغاء الحكم العسكري .

قليل من المنطق يا هؤلاء ...

(مهويّة)

الشبيبة الإسرائيلية لن ترفع يدها على الاتحاد السوفياتي

الرملة – عقدت الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية اجتماعا عاما في سينما «ايلون» في يوم السبت الماضي . وافتتح الاجتماع الياهو صالح ، ومن ثم تكلم الرفيق عوزي بورشتاين فقال وسط تصفيق حاد : «ترفض الشبيبة الاسرائيلية نداء بن غوريون الموجه اليها، النداء المشحون بالتحريض على الاتحاد السوفياتي . اننا نقسم ان نعمل كل ما وسعنا كي لا ترفع الشبيبة الاسرائيلية يدها على الاتحاد السوفياتي – حصن السلام .

وذكر الرفيق عوزي مؤتمر الشعوب من اجل السلام وبين اهميته الكبيرة ، ودعا جماهير الشبيبة لمضاعفة النضال من اجل السلام وتحدث بصورة خاصة عن قانون تمديد الخدمة العسكرية .

ورد المجتمعون بعاصفة من التصفيق حينما ارسل الرفيق عوزي باسم المجتمعين تحية للاتحاد السوفياتي وقائده الرفيق ستالين .

ومن ثم قال : «اننا نطالب بدم الرفيق سهيل زريق الذي اغتالته كشافة المطران حكيم .

ومن ثم انشدت فرقة «ديمتروف» اناشيد ثورية سوفياتية واسرائيلية، وبعدئذ عرض فلم سوفياتي .

البطالة تتسع في العفولة

العفولة – تفاقمت البطالة في الآونة الاخيرة في العفولة الى حد كبير ، ونتيجة لسياسة الحكومة قلت الاعمال في وزارة الاشغال العامة ، والبلدية وحركة البناء .

ويسجل كل يوم ... عاطل في مكتب العمل ، وهذا اكبر عدد من العاطلين عرفته العفولة .

ويقاسي سكان المعابر الامرين من هذا الوضع السيء ، وتشرف عائلات كثيرة من القادمين الجدد على الجوع ، وينتشر التذمر في صفوف القادمين الجدد من معاملة موظفي المباي للعاطلين ، فهم يهددون بالشرطة كل طالب عمل ، بيد ان العمال لا يرهبون هذا التهديد ، وهم سيواصلون النضال من اجل الحصول على العمل .

الارهاب لن يصيد العمال عن نيل مطالبهم

كفر سابا – وفق قرار رئيس بلدية كفر سابا وسكرتير الهستدروت فيها فصل عن العمل عمل كثيرون «بجريمة» اشتراكهم في المظاهرة والأضراب اللذين قام بهما سكان المعبرة حينما طالبوا بتيسير المساكن لهم لقاء اجر شهري .

واعلن المفصولون عن العمل اضراب جلوس في محل عملهم وطلبوا من مجلس العمال ان يتدخل لصالحهم ، الا ان السكرتير المبائي «زايد» تملص من مقابلتهم . ونظمت عصابة من الزعران لارهاب العمال المضربين ؛ وهاجمت هذه العصابة سكرتير نقابة عمال البناء الذي وقف مع المضربين . ولكن الفشل كتب المؤامرة ، وارجع العمال في اليوم التالي للعمل . ويطالب العمال الآن باجراء تحقيق في سلوك السكرتير المشين .

الخيام تهوي في المعابر

تل أبيب – ادت الامطار التي هطلت في الايام الاخيرة الى اضرار كبيرة في المعابر . وكان من نتيجة الامطار والرياح ان هوت عدة خيام في معبرة خيرية . وحينما لجأ سكان الخيام الى بناية المدرسة «استنجد» موظفو الوكالة بالشرطة . وهوت في معبرة بيت ليد ايضا خيام كثيرة ، ولجأ السكان الى نادي الشبيبة في المعبرة .

واتفقت الوكالة اليهودية مع مكتب الاستيعاب عن الامتناع عن مد يد المساعدة الى هؤلاء المنكوبين ، او القيام بالاجراءات اللازمة لتفادي نكبات الفيضانات .

درس عملي في « اصول الدمقراطية » ... (بقية)

على الاقل ، بالتغاضي عن احراق الاطفال بالبنزين في عيلبون !

والبوليس ، الذي وجد لحراسة «هذه الدمقراطية» كيف يتصرف تجاه الجريمة النكراء التي اقترفت في عيلبون؟ هل قام بتفتيش بيوت اعضاء «الكشافة»؟ لا . هل قام بتفتيش مقر « الكشافة » ؟ لا . هل اعتقل قادة « الكشافة » ؟ لا. ماذا فعل البوليس : استحى طبعاً من ان يرفض اعتقال احد الجناة الذي قبض عليه اهالي القرية انفسهم وسلموه الى البوليس . وغير صحيح ان هذا هو كل ما فعله البوليس . الصحيح انه قام بحملة اعتقالات : اعتقل . لا الجناة ، بل المجني عليهم ... اعتقل لطفي زريق أخا الطفل القتيل وصاحب البيت الذي احترق، واعتقل عددا من اعضاء الحزب الشيوعي في عيلبون بتهمة انهم احرقوا غرفة احد الجناة ...

من الطبيعي ان مثل « هذه الدمقراطية » تتطلب ، لحراستها ، مثل هذا التصرف من البوليس . ومن يستنكر هذا التصرف يكن عدوا خطيرا « لهذه الدمقراطية » . وهذا صحيح مئة بالمئة .

ان حوادث الناصرة وعيلبون الاخيرة تلقن الشعب درساً ثمينا في اصول «دمقراطية الذئب» اوضح وارسخ في الذهن من جميع المحاضرات والمقالات التي نلقيها ونكتبها نحن الشيوعيين .

والشعب يجتاز الامتحان ويرتقي من صف الى صف . وقريبا سيختتم المدرسة ...

اللجنة المحلية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الناصرة

تقدم تهانيها الى بناة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي والى كل عمال العالم بالذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية . وتهيب بكل الناس الشرفاء لتشديد النضال من اجل السلام ومن اجل الاستقلال . في سبيل بناء الجبهة الشعبية المعادية للاستعمار . عاش قائد بناة الشيوعية الرفيق ستالين .

تحية اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب

باسم كل فروع المؤتمر في اسرائيل تحيي اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب الطبقة العاملة في اسرائيل وفي كل العالم بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر المظفرة وتدعو جميع الكادحين للنضال في سبيل تحقيق السلام العالمي والوحدة النقابية بين العمال العرب واليهود .

عاش النضال من اجل السلام

مخزن تموين العمال العرب التعاوني - الناصرة

فرع السوق ، فرع الميدان ، فرع العين

لقد بنى العمال والكادحين هذا المخزن وفروعه الجديده على اكتافهم وبتأييدهم ومعاضدتهم المادية والمعنوية له ان الهيئة الادارية لجمعية التموين تحيي كل مشتركي هذه الجمعية ومؤيديها بعيد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، ثورة الاخوة والحرية والسلام بين الشعوب .

ايها العمال !

قووا تعاونياتكم ، زيدوا عدد المساهمين فيه

جمعية النجارين التعاونية الناصرة

بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية تقدم تهانيها لشعوب الاتحاد السوفياتي وللعمال العالم اجمع وبهذه المناسبة نعلن اننا مستعدون لقبول توصيات صنع موبيليا ودهان لسترو . وكل انواع المنجور باسعار متهاودة

جمعية التموين التعاونية - طرعان

تحيي الطبقة العاملة في العالم اجمع بعيد ثورة اكتوبر الخامس والثلاثين، وتدعو كل الكادحين في القرية من عمال وفلاحين الى تقوية تعاونيتهم والمساهمة فيها وشراء حاجياتهم منها .

ايها العمال قووا تعاونياتكم واعزلوا المتلاعبين بقوت عيالكم

فرقة الوادي - الناصرة

تحيي الطبقة العاملة في العالم بذكرى قيام اول دولة عمال وفلاحين بالعالم وتدعو الجماهير لتشديد النضال اكثر ضد الحرب وفي سبيل السلام والاستقلال الحقيقي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع كفار اونو وفرع الشبيبة الشيوعية فيه

عمال وجماهير الفرع تحيي الطبقة العاملة السوفياتية بمناسبة عيد ثورة اكتوبر وجريدة الاتحاد والطبقة العاملة في اسرائيل في نضالها من أجل السلام

فرقة الشرقية (أ) - الناصرة

تحيي الطبقة العاملة في الاتحاد السوفياتي وفي العالم اجمع بعيد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، عاش النضال في سبيل طرد الاستعمار وعملائه في كل مكان.

اللجنة المحلية للحزب الشيوعي - طرعان

تحيي الطبقة العاملة في العالم بالذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية .

اللجنة المحلية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الناصرة

تعزي آل زريق وجميع اعضاء الحزب والشبيبة في عيلبون بفقيدهم سهيل زريق الذي اودت بحياته عصابة من المجرمين الآثمين

بالاجراءات ...

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع يافا

بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى سيقيم :

احتفالا شعبيا

في مقره بالعجمي في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الجمعة ١٤-١١-٥٢ سيتكلم في الاحتفال النائب الشيوعي

اميل حبيبي

وسيعرض برنامج فني رائع : اناشيد ثورية من فرقة ديمتروف : تمثيلية شعبية : استعراض الشبيبة : موسيقى وغناء شرقي .

* بوفيه عامر بالمأكولات والمشروبات *

فرع الحزب الشيوعي في سكية-خيرية

تحيي جريدة الاتحاد لسان المناضلين من أجل السلام والاستقلال بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين للثورة

فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية في سكية-خيرية

شبيبة فرع سكية خيرية تحيي جريدة الاتحاد بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية

فرقة العرقية - الناصرة

تقدم لجميع عمال اسرائيل وعمال العالم تحياتها الثورية بالذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية

فرقة الجبل - الناصرة

تقدم تهانيها لعمال العالم بعيد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، بهدي لينين وستالين ستسير كافة الجماهير وتحقق الاشتراكية .

حلقة السوق - الناصرة

تقدم تحياتها الثورية للطبقة العاملة في اسرائيل والعالم اجمع بذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية المظفرة ، وتدعوهم لتشديد النضال من أجل السلام

فرقة الشرقية (ب) - الناصرة

في عيد ثورة اكتوبر تقدم تحياتها الثورية الى الكادحين في اسرائيل والعالم ، وتدعوهم للنضال في سبيل بناء الجبهة الشعبية المعادية الاستعمار

فرقة البيادر - الناصرة

بمناسبة ثورة اكتوبر الاشتراكية تقدم تحياتها الى الطبقة العاملة في الاتحاد السوفياتي ولقائد وملهم كل شعوب العالم الرفيق ستالين

حلقة الروم - الناصرة

تقدم لكل كادحي العالم تحياتها الثورية بذكرى تأسيس اول دولة عمال وفلاحين في العالم

رسائل القراء

جاءنا من موريس خوري الرسالة التالية :

اخذت الحكومة الآن ، وهي ترى ارتداد الجماهير عنها ، بعد ان سارت في سبيل الخيانة القومية والارتباط بمشاريع الاستعمار الحربية، تلجأ الى خطة جديدة في تضليل الجماهير في معابر القادمين الجدد لابعادها عن الحزب الشيوعي؛ وهي تنمية فكرة الابتعاد عن الحياة الحزبية .

وهذا يستهدف ان ترمي الطبقة العاملة سلاح التنظيم الذي تدافع به عن نفسها .

لقد وجدنا ، نحن القادمين الجدد ، انفسنا ضحية للطبقة الرأسمالية حالما وطئنا هذه التربة . فاننا نعاني ما يعانيه افراد الطبقة العاملة الذين اتوا قبلنا . فتلاشت الاوهام حالا ؛ ونحن نواجه استغلالا بشعا لا يرحم . أيد رخيصة تخلق الثروة للرأسمالية ، تحت شعارات براقة مثل بناء الوطن . وهذا يعني بناء القصور الفخمة وخلق الثروات والنعم لفئة ضئيلة مستغلة .

وبالاضافة الى هذا اصبحنا احتياطيا للاستعمار ، لاستغلالنا كطعام للمدافع

بعد ان فهمنا أننا جزء من الطبقة العاملة ؛ وفهمنا أن شأننا كشأن الطبقة العاملة ، لا حياة لها دون تنظيم حزبي . فهل من الصحيح والجائز ان نلبي الدعوة التي تقوم بها الحكومة في المعابر والتي تستند على تحاشي الانخراط في الحياة الحزبية، اذن فلا مناص من التنظيم، اي لا مناص من الاتجاه الى حزب العمال الذي يدافع عن الطبقة العاملة ، الحزب الشيوعي .

ويلاحظ القادمون الجدد في المعابر ان نجاح حركاتهم الجماهيرية كالاضرابات والمظاهرات لحل مشاكلهم متوقف على التنظيم ، واعني بذلك قيام خلية حزبية فعالة ومخلصة ، تعمل على تنظيم الجمهور واعدادهم للقيام بالنضال . فمن هي هذه الخلايا التي تناضل بصلابة من اجل تحقيق مطالب الجمهور ؟ إنها خلايا الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، خلايا الحزب الذي يدأب على تطبيق منهاجه ويضحي من اجل تحقيقه .

ومن اين تنشأ هذه الخلايا ؟ انها من صميم العمال . انها تتألف من المناضلين الذين طرحوا جانبا فكرة اللاحزبية ، وشرعوا يجندون الجماهير لنيل انتصاراتها .

ولعل مفاهيم اللاحزبية المضللة هذه تبدو على اشدها في معبرة بنيعقوب حيث يشاهد سكان المعبرة تشجيع الحكومة لهؤلاء المأجورين الذين يروجون فكرة اللاحزبية .

ان الجماهير الكادحة تنبذ فكرة اللاحزبية الوبيلة ، وتقبل على التنظيم . فهو سلاح الطبقة العاملة .

مع هيئة التحرير

وردتنا رسالة عنوانها «رسالتان من الموقف» ونأسف لعدم نشرها لانها لم تذيل بتوقيع . فان كان الكاتب يود نشرها فنرجو منه ان يبعث باسمه لنا .

فرقة الشرقية - الناصرة

تحيي الطبقة العاملة في الاتحاد السوفياتي والعالم كله بعيد ثورة اكتوبر الاشتراكية وتدعو الجماهير للنضال من اجل السلام

حلقة الميدان والكراج - الناصرة

تقدم أطيب تهانيها لبناة الشيوعية بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية وتعد بتشديد النضال من أجل السلام

فلنهزم حملة الاكاذيب والتحريض على الاتحاد السوفياتي حصن السلام وعرين الشعوب المتآخية

عاشت الصداقة بين كادحي اسرائيل وابناء اكتوبر، صداقة تضمن النصر على المستعمرين والمستغلين

انتزاع طفلة من احضانه والديها وابعادها

الناصرة – الا تستدعي جريمة انتزاع الطفلة البريئة، فاطمة محمود غميض، من احضان والديها، كلمة احتجاج او تدخل من اولئك الوجهاء، رجال الدين، الذين انجروا وراء مؤامرة التحريض على الحزب الشيوعي وعلى مؤتمر العمال العرب ؟ ام ان انتزاع هذه الطفلة هو شرط من شروط «قداسة الناصرة» في عرف الحكم العسكري والسفارة الاميركية ولجنة البلدية المعينة وبعض رجال الدين ... ؟

هـذا ما جاء في النشرة التي اصدرتها اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الناصرة على أثر قيام البوليس مجدداً، بانتزاع فاطمة محمود غميض من حضن امها المريضة وقذفها خارج الحدود.

وقد قامت منظمة النساء الديمقراطيات فارسلت البرقيات والفت الوفود للاحتجاج على هذا العمل الاجرامي.

وكان النائب الشيوعي اميل حبيبي قد ارسل الى وزير الداخلية برقية مستعجلة عندما على اعتقال البوليس لهذه الطفلة التي لم تبلغ ١١ سنة ونقلها الى سجن طبريا تمهيداً لقذفها خارج البلاد. وطالب بتدخل وزير الداخلية لمنع ابعادها. ثم في اليوم التالي قابل اميل حبيبي مدير بوليس الناصرة وسأله عن مصير الطفلة فابلغه انهم قذفوها الى الحدود السورية.

ولا شك ان هذا الحادث الاجرامي يلقي ضوءاً على ما يبيته الحكم العسكري لمواطني الناصرة اذا ما نجح في مؤامرته لضرب منظمات الشعب الديمقراطية، وهو يتطلب من المواطنين توحيد قواهم، بقيادة منظماتهم الديمقراطية، للقضاء على سياسة التشريد والترحيل ولتوطيد الأخوة العربية اليهودية في النضال للسلام والتقدم والديمقراطية.

عيلوط تتظاهر احتجاجا على اعتقال طفلة لابعادها
البوليس يطلق النار لارهاب المتظاهرين وتفريقهم

عيلوط – تظاهر السكان هنا، في الاسبوع الماضي، احتجاجا على اعتقال البوليس للطفلة تمام دياب ابو تنها البالغة من العمر نحو ٩ سنوات بحجة وجودها في البلاد بصورة غير شرعية، وطالبوا باطلاق سراحها ولكن البوليس رفض ذلك واطلق الرصاص ارهابا لتفريق المتظاهرين المتذمرين من هذه السياسة الوحشية.

وقدمت الى القرية، في اليوم التالي، قوات بوليس كبيرة طوقت القرية واعتقلت ٢٥ شابا بينهم امرأة. وعاد البوليس في مساء اليوم نفسه فاعتقل عدداً آخر من الناس حتى بلغ عدد المعتقلين حوالي الخمسين بينهم بعض النساء، واوقفوا في سجن الناصرة.

وبلغنا ان البوليس قد استعمل الضرب وشتى الوسائل الوحشية مع الاهلين.

ان الجماهير في عيلوط وغيرها تستنكر هذه التصرفات الوحشية ضد الاطفال الآمنين وتطالب بارجاع الطفلة واطلاق سراح المعتقلين والتحقيق في تصرفات البوليس التي بلغت من البربرية اشدها في الآونة الاخيرة.

باروخ نوي يستقيل من رئاسة بلدية عكا

بعد ان اثبتت لجنة التحقيق سوء تصرف

عكا على اثر بيان لجنة التحقيق البرلمانية الذي اثبت الكثير من التهم التي وجهت اليه قدم باروخ نوي في الاسبوع الماضي استقالته من رئاسة بلدية عكا بشكل دراماتيكي. اذ قرأ خطابا طويلا اعلن فيه عدم قدرته على الاستمرار في عمله بعد الذي جرى ...

وبعد الاجتماع قدم العضو الشيوعي رمزي خوري، تصريحا خطيا لتسجيله في محضر الجلسات ذكر فيه الحالة السيئة التي وصلت اليها البلدية، والميزانية التي تثقل كاهل السكان بالضرائب، وسوء ادارة البلدية في علاقاتها مع السكان.

وقد طلب الرفيق رمزي ان يتخذ المجلس قرارا باجراء انتخابات جديدة للبلدية لينتخب السكان ممثليهم الحقيقيين الذين يدافعون عن مصالح جماهير السكان اليهود والعرب.

نحو مؤتمر الشعوب لأجل السلام

بيكاسو

تل أبيب – تلقت لجنة السلام القطرية رسالة من اللجنة العالمية لحركة السلام، جاء فيها ان مؤتمر السلام سيعقد في ١٢ كانون الاول في فينا. وسيضم جدول ابحاث المؤتمر النقاط التالية: كيف يمنع خطر الحرب. وكيف يوضع حد للحرب الباردة بين الشعوب، وكيف يضمن السلام لكل الاقطار.

ولم توضع حتى الآن كل التفاصيل عن خروج الوفد الاسرائيلي الى المؤتمر ومن الواضح ان الوفد سيكون واسعاً يمثل فئات واسعة من الشعب. وسيتألف الوفد الاسرائيلي من ١٥ شخصاً. وتقرر توسيع رئاسة لجنة السلام، نظرا لتوسع حركة السلام في اسرائيل. وسيضم الى الرئاسة فيما ايلانيت واسحاق اسحاقي وروت اوبنتش

اعتداء البوليس على نساء يتظاهرن طلبا للطحين في عكا

عكا – اعتدى البوليس، بشكل وحشي، على المظاهرة التي سار فيها مئات النساء والرجال العرب مطالبين باعادة توزيع الطحين على السكان.

ففي يوم الاربعاء الماضي اقفلت الحوانيت العربية ابوابها وسار السكان في مظاهرة متجهين نحو دائرة المؤن. ولما رفض مدير المؤن مقابلة وفد من المتظاهرين توجهت المظاهرة نحو البلدية وهناك خطب فيهم العضو الشيوعي رمزي خوري مطالباً بتدخل البلدية في توزيع الطحين وسائر المؤن على السكان

وقابل رئيس البلدية الجديد وفداً من المتظاهرين ووعدهم بتقديم مطالبهم الى السلطات المسؤولة.

وفي طريق عودتهم هاجم البوليس المتظاهرين بشكل وحشية واعتقل عدداً من النساء وثلاثة رجال اعلنوا احتجاجهم على هذه المعاملة الفظة. وقد اطلق البوليس سراح النساء حالا ورفض اطلاق سراح الرجال.

وعقد الحزب الشيوعي اجتماعاً شعبياً تكلم فيه كمال غطاس. واحتج المجتمعون على معاملة البوليس وطالبوا باطلاق سراح المعتقلين.

معبرة الرملة تطالب بالمساكن حالا

الرملة – عقد في المعبرة هنا اجتماع شعبي واسع يوم السبت الماضي على أثر المظاهرة التي قام بها السكان المطالبة بالبيوت الخشبية. وافتتح الاجتماع الرفيق البير قوجمان وتكلم عن حالة المعبرة السيئة. ثم تكلم الرفيق ناجي دبي، عضو الوفد الذي تفاوض مع الوكالة، عن نتيجة المفاوضات التي جرت عقب المظاهرة فقال: ان فصل الشتاء قد الآن وهو ينذر بعواصفه وامطاره وامراضه: مما يحتم علينا النضال بشدة والكفاح دون هوادة لنيل حقوقنا في السكن الانساني في محل قريب وبلا «مفتاحية».

وقال ايضا: ان هذا الوضع السيء هو نتيجة لسياسة التحضير للحرب، سياسة الخنوع للمستعمرين الامريكيين. فأصبح الجوع يطرق باب كل عامل، في حين تنفق الملايين لبناء المطارات والقواعد العسكرية للمستعمرين.

وذكر الخطيب ان سكان المعبرة يطالبون بمساكن تتوفر فيها المياه والكهرباء، الا انهم يطالبون بالبيوت الخشبية حالا لتلافي مآسي الشتاء، على ان تشيد على مقربة من الشارع، وأن تسلم الى السكان دون «مفتاحية».

واتفق المجتمعون على تقديم عريضة تضم هذه المطالب الى الوكالة اليهودية في تل أبيب.

مئات المعتقلين في شرقي الاردن يضربون عن الطعام

عمان – اعلن مئات المعتقلين الفلسطينيين الموجودين حاليا في معتقلات وسجون الحكومة الاردنية، ومن بينها معتقل الجفر الصحراوي، الاضراب عن الطعام منذ يوم الاحد الماضي احتجاجا على عدم اطلاق سراحهم او تقديمهم الى المحكمة.

وكثير من هؤلاء المعتقلين قد مضى عليه اكثر من السنة وهو معتقل دون محاكمة.

نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بمناسبة ثورة اكتوبر «بقية»

ميثاق سلام بين الدول الخمس الكبرى.

ان مقترحات الاتحاد السوفياتي السلمية لمنع الاستعدادات الحربية لتعبر على ما يعتمل في صدور الناس من رغبة اكيدة في السلام.

ايها الرفاق العمال وجماهير الشعب!

ازاء تفشي البطالة والهبوط المستمر في قيمة الاجور الحقيقية وفي التغذية وفي الخدمات الاجتماعية ومستوى المعيشة العام لكادحي اسرائيل وسائر الاقطار الرأسمالية التي تساهم حكوماتها في التحضير للحرب، يبرز الاتحاد السوفياتي الاشتراكي العظيم الذي استأصل جذور اسباب البطالة وضمن عمليا حق الشعب في العمل والراحة والدراسة والخدمات الصحية والضمان الاجتماعي الشامل.

لقد أثبت الاتحاد السوفياتي ان في وسع العمال ان يعيشوا، وان يعيشوا حياة افضل واسعد، بدون الرأسمالية، وضد الرأسمالية، وان الطبقة العاملة المحررة بالتحالف مع جماهير الفلاحين وبقيادة الحزب الشيوعي السوفياتي قد رفعت مستوى الانتاج والتكنيك الى مرتبة عليا، ورفعت باستمرار مستوى معيشة العاملين، وهي تتقدم بثبات وثقة في بناء الشيوعية.

ايها الرفاق العمال وجماهير الشعب!

ان السنين الخمس والثلاثين التي مضت على قيام الاتحاد السوفياتي قد اثبتت ان الشعوب لا تستطيع الا في النظام الاشتراكي ان تعيش في اوضاع المساواة والحرية القومية، ان الاتحاد السوفياتي قد حرر من نير النازية شعوب اوروبا الشرقية. وبمساعدة الاتحاد السوفياتي وتأييده السياسي والاقتصادي تبني شعوب بولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا والبانيا النظام الاشتراكي في بلادها.

مسلحاً بنظرية ماركس، انجلز، لينين ستالين، انتزع الشعب الصيني المظفر زمام الحكم من عصابة تشانغ كاي شيك واسيادها الامريكيين، وحول الصين الواسعة الأرجاء الى حصن حصين للسلام.

ان تحقيق المساواة القومية في الاتحاد السوفياتي، وتأييده السياسي الثابت لنضال الشعوب المستعبدة من أجل استقلالها، هو تشجيع ذو قوة كبيرة لشعوب كوريا وفيتنام وبورما والملايو، المناضلة من أجل تحرر بلادها واستقلالها القومي.

ان مئات الملايين من الناس الشرفاء في العالم قد ادركوا ان الاتحاد السوفياتي يسير في طليعة معسكر السلام العالمي، وهو الصديق المخلص لكل شعب يناضل ضد السيطرة الأجنبية ومن اجل الاستقلال القومي.

ايها الرفاق العمال، وجماهير الشعب!

لقد اصبحت حكومة بن غوريون شريكة الحكومة الاميركية التي تعمل على اشعال نار حرب عدوانية على الاتحاد السوفياتي. وطبقا لمطالب ممثلي الحكومة الاميركية ينفر العسـ

الأكثر من ميزانية الدولة، وكل «المساعدة» الأميركية، على التسلح وبناء القواعد العسكرية الأميركية على الاراضي الاسرائيلية، ان حكومة بن غوريون تخفض استيراد المؤن، وتضيق مدى الاشغال العامة والخدمات الاجتماعية والبناء، وتدوس الحريات الديمقراطية، وتعتدي على الاضرابات والمظاهرات، وتزج بالمناضلين من اجل السلام في اعماق السجون، وتشدد الاضطهاد القومي، وتزيد في النفقات العسكرية المخصصة لحرب هي ضد اسرائيل كما هي ضد الاتحاد السوفياتي.

لقد غدت حكومة بن غوريون تابعا مكاما واشنطن في هيئة الأمم المتحدة، وممثلوها يؤيدون السياسة الأميركية خلافا لمصلحة السلام وأمن دولة اسرائيل.

ان حكومة بن غوريون لم تجد من الضروري حتى الاحتجاج على اطلاق سراح مجرمي الحرب النازيين قتلة الملايين من اليهود وعشرات الملايين من الشعوب الأخرى.

ولمصلحة الحكومة الاميركية ضيقت حكومة بن غوريون الى اقصى حد نطاق التجارة مع الاتحاد السوفياتي والديمقراطيات الشعبية، مما يضر بمصلحة الاقتصاد الاسرائيلي وباستيعاب القادمين.

لقد فتحت حكومة بن غوريون جميع الابواب لاغراق بلادنا بالمطبوعات والمنشورات الاميركية التي تحرض على الحرب وتسمم الجمهور بروح عصابات اللصوص واثارة الغرائز البهيمية. وفي الوقت ذاته فرضت القيود الشديدة على استيراد الكتب السوفياتية التي تتدفق بالروح الانسانية واخوة الشعوب والسلام والاشتراكية.

ان التصريحات المختلفة التي يدلي بها حكام اسرائيل عن «مهمة جيش اسرائيل الدولية، والدفاع عن المنطقة»، والتحدث عن اميركا بوصفها دولة «شرقية وسطى»، والتحريض والافتراء على الاتحاد السوفياتي الذي يقوم به مختلف الوزراء، هي براهين اضافية على ان وزراء هذه الحكومة يسعون الى تحضير الراي العام لحرب ضد الاتحاد السوفياتي تحت قيادة اصحاب المليارات الاميركيين، وبالاشتراك مع السفاحين النازيين.

ايها الرفاق العمال وجماهير الشعب!

فلنعرب في ٧ نوفمبر عن صداقة جماهير الشعب في اسرائيل للاتحاد السوفياتي حصن السلام والحرية في العالم!

ولنشدد النضال ضد ضم اسرائيل الى كتلة عدوانية معادية للاتحاد السوفياتي!

ولنناضل ضد اقامة قواعد عسكرية امبركية في اسرائيل!

لنناضل ضد مؤامرة تحويل جنود جيش اسرائيل الى طعام مدافع في خدمة الحلف الاطلنطي النازي!

ايها الرفاق العمال وجماهير الشعب!

ان الاتحاد السوفياتي يريد السلام.

ان الاتحاد السوفياتي يغير وجه الطبيعة ويعمل في بناء الشيوعية: حلم الاجيال.

ان الاتحاد السوفياتي لم يهاجم قط اية دولة – هذه هي كلمة المؤتمر التاسع عشر التاريخي لحزب لينين وستالين الى جميع شعوب العالم.

مدركين ان بناء الشيوعية في الاتحاد السوفياتي يعزز السلام العالمي ويحمل المهاويس الاستعماريين على الاحجام عن جر العالم الى مجزرة جديدة، ومدركين ان الاتحاد السوفياتي هو الصديق المخلص لكل شعب يناضل من اجل الاستقلال، ستظهر جماهير الشعب في اسرائيل، في الذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر، تكتلها في النضال عن السلام والصداقة مع حصن السلام، الاتحاد السوفياتي، ومن اجل تشديد الاعداد لمؤتمر الشعوب من اجل السلام الذي سيعقد في فينا.

عاش الاتحاد السوفياتي مرشد جميع الشعوب الى سبيل الحرية والرخاء واخوة الشعوب والسلام!

عاش حزب لينين وستالين، منظم انتصارات الشعوب السوفياتية، ودماغ وضمير كل الانسانية المتقدمة!

عاش النضال من اجل اسرائيل مستقلة دمقراطية محبة للسلام!

عاشت اخوة الشعبين اليهودي والعربي، ضد الاستعمار ومن اجل السلام!

عاشت الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي!

ليسقط مثيرو الحروب الاميركيون والبريطانيون!

عاش قائد الانسانية المحبة للسلام والحرية، ومعلمها المحبوب الرفيق ستالين!

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

الذكرى الخامسة والثلاثون لثورة اكتوبر «بقية»

بحرب مباشرة مرتين، فما كانت النتيجة الا ان حطموا رؤوسهم وخرج الاتحاد السوفياتي بقوى متعاظمة وبتأييد عالمي اشد وانحسر ليل الرأسمالية عن اقطار جديدة.

ولكن المستعمرين واعوانهم لا ينسون شيئا ولا يتعلمون شيئا. فها هم اليوم يحاولون اعادة الكرة ناسين انهم اذا لم يستطيعوا القضاء على وطن ثورة اكتوبر في اول عهده فكيف يستطيعون ذلك اليوم، ومع الاتحاد السوفياتي ثلث البشرية وملايين العاملين في الاقطار الرأسمالية ؟

وحملة التحريض السافل على الاتحاد السوفياتي وعلى الحركة الشيوعية التي يقوم بها المستعمرون واعوانهم في مختلف الاقطار الرأسمالية هي دليل جديد على افلاس نظام الاستعمار والاستغلال الذي لم يعد يستطيع ان يخترع شيئا جديدا.

لقد ملت الشعوب دعايتهم السافلة عن «بؤس» الحياة في الاتحاد السوفياتي خصوصاً وانها تعاني حقاً ابشع انواع البؤس في الاقطار الرأسمالية.

ملت الشعوب دعايتهم عن «انعدام الحرية» في الاتحاد السوفياتي خصوصاً وانها تعاني حقاً ابشع انواع الاضطهاد والاحتقار في الاقطار الرأسمالية.

ملت الشعوب دعايتهم عن «النوايا العدوانية» التي يبيتها الاتحاد السوفياتي خصوصاً وانها تعذب وتجوع وتموت تحت نعال العدوان الاستعماري في الاقطار الرأسمالية.

وليس كل ما يقوله المستعمرون واعوانهم عن الاتحاد السوفياتي كذبا، فصحيح قولهم ان حياة الشعب في الاتحاد السوفياتي غيرها في الاقطار الرأسمالية. فالشعب في الاتحاد السوفياتي لا يركله البوليس باقدامه ولا تجوعه الحكومة بميزانيتها الحربية ولا تسوقه الى الموت في ارض غريبة وفي حرب عدوانية. لا بطالة ولا تقنين ولا أزمة سكن ولا تفرقة قومية في الاتحاد السوفياتي. هذه «التهم» التي يدافع عنها رجال بن غوريون ومالكهانيال في بلادنا تخلص منها الاتحاد السوفياتي منذ وقت طويل.

لا يريد مصاصو الدماء ان تعلم شعوبهم كل هذه الحقائق عن البلاد التي يقودها الشيوعيون، لان شعوبهم اذ ذاك لن تصبر على طغيانهم وستكنسهم من بيتها وتطهر بلادها من موبقاتهم.

غير ان زمان التضليل قد ولى والنزاع الاخير لا يدل على القوة بل يدل على انتهاء الحياة. ان نظام الاستعمار والاستغلال يعاني سكرات الموت، وهو في تشبثه بحياته الدنسة يريق دماء جديدة ويسبب عذاباً جديدا. ولكن ذلك كله لن يؤخر ساعته دقيقة واحدة.

ان حقد الشعوب قد بلغ الحد، ولا مفر لمعذبي الشعوب من ساعة الحساب، وهي آتية.

ان مستقبل كل الشعوب يحقق الآن في البلاد التي انتصرت فيها ثورة العمال والفلاحين: ثورة اكتوبر، في الاتحاد السوفياتي الذي يبني شيوعية الرخاء.

فلنحتفل بالذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى متحلين بالشجاعة وبالثقة بأن الشمس التي بزغت في سماء الكرملين في سنة ١٩١٧ لا يمكن الا وأن تبزغ في سمائنا.

ماير فلنر يستقيل (بقية)

قيام دولة اسرائيل، وانقذت السكان اليهود في هذه البلاد اثناء الحرب العالمية الثانية، وانقذت الملايين من اليهود الآخرين من الابادة النازية.

ان هذا التحريض على الاتحاد السوفياتي الذي يقوم به حكام اسرائيل يستهدف أمراً واحداً: تهيئة النفوس لحرب ضد الاتحاد السوفياتي، وللاشتراك في هذه الحرب مع النازيين في المانيا الغربية.

اننا نعتقد ان الأغلبية الساحقة من الشعب تعارض في هذا التحريض على الاتحاد السوفياتي، وتعارض التحضيرات للحرب. انها لن تشترك في التحضير للحرب ضد ابطال ستالينغراد وموسكو الذين انقذونا.

وتقرر ضم م. نوروك الى الحكومة بموافقة ٥٦ صوتا من المباي والنواب العرب المباييين، وضد ٢٤ صوت من الحزب الشيوعي والمبام والصهيونيين العموميين والحيروت، وبامتناع عشرة نواب (ليفشيتس ولمدان والتقدميون ودبوطي اغودات اسرائيل» و«اغودات اسرائيل»).

ضحايا الحزب الشيوعي في حيفا

حداد عباس قيسارية

تحيي الطبقة العاملة في اسرائيل والعالم اجمع بالذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية وبهذه المناسبة ترفع تحياتها الى بناة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وقائدها المعلم المحبوب ستالين العظيم.

جماهير «كفوت يهودا»

تحيي الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الخالدة وهي اشد عزما على المضي قدما في سبيل تعزيز الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي، عاش الاتحاد السوفياتي، بقيادة حامل لواء السلام الرفيق ستالين

بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية نحي جريدتنا «الاتحاد» المناضلة في سبيل السلام والاستقلال القومي

عدد من العمال - تل ابيب

الى الصحيفة المناضلة من اجل حقوق الجماهير في اسرائيل «الاتحاد»، نبعث باعز تحياتنا بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية التي رسمت سبيل التحرر للعالم

جماهير معبرة كفار سابا

فقدان هويات

سعيد سليم الحوش من كفر مندا فقد كرت مؤن عليه رقم هويته ١١٠١٩١

محمد عبد الله واكد من الناصرة تصريح عسكري مع هوية ١٠٣٥١٠٧

مصطفى مفضي حمدان من الناصرة تصريح عسكري مع هوية رقم ٢٠٦٥١

محمد علي قاسم محمد الكروم هوية ٥٢٨٢٨٩